

السياحة والاستجمام في الأردن

الدكتور حابس سماوي

السياحة والاستجمام في الأردن

الدكتور حابس سماوي

٩١٠ ١٣٣٠٥٦٥ ر

ح ا ب

حابس سماوي

السياحة والاستجمام في الاردن/ حابس

سماوي.- عمان : لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٤.

(٧٩) ص (منشورات لجنة تاريخ الأردن؛ ٤١).

(سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن؛ ٢٨)

ر.١ (١٩٩٤/٧/٧١٦)

١- السياحة - الأردن ٢ - السياحة -

أ. العنوان

اقتصاديات.

ج. السلسلة: سلسلة الكتاب الأم

ب. السلسلة.

في تاريخ الأردن؛ ٢٨

(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يسرّ " لجنة تاريخ الاردن " أن تقدّم للقراء الكتاب الحادي والاربعين من منشوراتها،
عن: "السياحة والاستجمام في الاردن" ، الذي أعده الدكتور حابس سماوي (قسم الجغرافيا
- الجامعة الأردنية) ، وهو الثامن والعشرون في سلسلة " الكتاب الأم في تاريخ الأردن " .

وكان قد صدر قبله في هذه السلسلة سبعة وعشرون كتابا، بالإضافة الى أربعة كتب
في سلسلة " كتب المطالعة " ، وثمانية كتب في سلسلة " البحوث والدراسات المتخصصة " ،
وكتاب واحد في سلسلة " المصادر والمراجع " ، يجد القارئ الكريم ثبّتا بها في نهاية هذا
الكتاب.

وقد رأينا أن نضع بعد هذا التقديم: مقدمة الكتاب الأول في سلسلة " الكتاب الأم في
تاريخ الأردن " ، تماما للفائدة.
ونسأل الله جلت قدرته أن يجد القراء في هذه المنشورات الفائدة المرجوة.

رئيس اللجنة

عمان في:

ربيع الآخر ١٤١٥هـ

أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤م

مقدمة الكتاب الأول من سلسلة: " الكتاب الأم في تاريخ الاردن "

" لجنة تاريخ الاردن " لجنة مستقلة، تتخذ مقرها في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت) بعمان، ألفها صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد من رؤساء: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت) ، والجامعة الاردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، والجمعية العلمية الملكية، بعد أن وجه صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين رسالة الى سموه- في العشرين من شوال ١٤٠٧هـ الموافق ١٦ من حزيران ١٩٨٧م- طلب جلالته فيها أن يتولى سموه تأليف لجنة مستقلة " من المفكرين والمؤرخين المرموقين من الجامعات ومراكز البحث العلمي من الذين يواكبون تطور بلدنا، ويشاركون في مسيرته المباركة، ليقوموا بوضع خطة متكاملة المراحل لكتابة تاريخ الاردن، في إطار تاريخ أمته العربية، ونشر بحوث ودراسات ذات مستوى علمي رفيع، ومنهج موضوعي يتوخى الحقيقة وحدها، ولا يقصد إلا وجه الحق، وتستخلص من هذه البحوث والدراسات سلسلة من الكتب لمختلف الفئات من الناشئة الى جبهة المثقفين الى كبار المتخصصين: للتعليم والمطالعة والمراجعة".

وقد وضعت اللجنة خطة متكاملة لحصر المصادر والمراجع والوثائق المتعلقة بتاريخ الاردن، لإنجاز ثلاثة مشروعات- تصدر في ثلاث سلاسل متتابعة(*)- هي:

أ- سلسلة الكتاب الأم

ب- سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة.

ج- سلسلة كتب المطالعة.

(*) اضافت " لجنة تاريخ الأردن " سلسلة رابعة، هي: "سلسلة المصادر والمراجع".

واستكثبت ما يزيد على مئة وعشرين من الباحثين المتخصصين - من داخل الاردن وخارجه - لإعداد تلك البحوث والدراسات والكتب.

ويسر اللجنة أن تقدم للقراء هذا الكتاب وهو الأول في " سلسلة الكتاب الأم " عن تاريخ الاردن، وستتابع " لجنة تاريخ الاردن " - بمشيئة الله - إصدار بحوث " الكتاب الأم " بحيث ينشر كل بحث فور انجازه.

والله نسأل أن يكون هذا الجهد بداية طيبة نافعة للقراء والباحثين في تاريخ الاردن، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الدكتور ناصر الدين الاسد
رئيس لجنة تاريخ الاردن
رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية
(مؤسسة آل البيت)

١ . تمهيد:

السياحة والاستجمام ظاهرة مارسها الانسان منذ القدم: وفي العصور القديمة كانت ظاهرة التنقل قليلة لاقتصرها على طبقات الأغنياء والحكام، أو بسبب بدائية وسائل النقل المستخدمة آنذاك. أما في العصر الحديث، فقد تطورت السياحة والاستجمام تطوراً ملموساً في العالم ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بدأت النظم الاجتماعية تسعى نحو تحقيق جو من الراحة للطبقة العاملة، وتوفير لها وسائل الراحة والمعيشة الكريمة، بالإضافة الى ازدياد سرعة وسائل النقل المتنوعة، وتوافر الأمن والاستقرار في كثير من بقاع الارض، وأصبحت السياحة الحديثة ظاهرة اجتماعية كثيفة تتوخى تحقيق المتعة النفسية والثقافية والاجتماعية، بل أصبحت وسيلة لدعم اقتصاد الدول المتقدمة والنامية.

وقد تطورت أعداد السياحة الحديثة تطوراً ملموساً، إذ ازدادت السياحة الدولية من ٢٥ مليون سائح عام ١٩٥٠م الى نحو ٤١٥ مليوناً عام ١٩٩٢م، أما السياحة الداخلية التي تعني تنقل المواطنين داخل بلادهم بقصد الاستجمام فتقدر بأربعة أضعاف السياحة الدولية^(١).

وقد دخلت السياحة في الاردن مجالات عديدة اقتصادية وإعلامية وحضارية، فعلى الصعيد الاقتصادي تعتبر السياحة ركيزة مهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية في بعض مناطق الاردن، حيث ارتفعت المقبوضات السياحية من ٤٩ مليون دينار عام ١٩٧٠م

١- wto (١٩٩٢) tourism compendium . madrid: world tourism organization

الى ٣١٤ر٣ مليون دينار عام ١٩٩٢م، وهي تجلب بذلك ما يحتاجه الأردن من عملات صعبة تساعده في استقرار اقتصاده، وذلك أن الدخل السياحي يرفد الدخل القومي بنحو ١٢ر٧٪، أي أن قطاع السياحة في الاردن يعتبر وسيلة داعمة للاقتصاد والميزان التجاري^(٢).

وفي المجال الاعلامي والحضاري تعتبر السياحة فرصة طيبة لالتقاء الشعوب والحضارات المختلفة، مما يساعد على زيادة التفاهم بينها. ويمكن القول أن الاردن يتمتع بالعديد من المعالم السياحية التي تجذب السياح والزوار من انحاء العالم كافة لزيارتها، وسيخصص الجزء التالي لدراسة مقومات الاردن السياحية الطبيعية منها والحضارية.

٢ . المقومات الطبيعية:-

يعد جانب العرض الطبيعي من أبرز مظاهر الجذب السياحي في الاردن، فموقع الأردن الجغرافي، وتنوع تضاريسه، وملاءمة مناخه جعلته محط انظار السياح.

٢-١ . الموقع الجغرافي:-

يمتد الاردن بين خطي طول ٥٢ ٣٤ و ١٢ ٣٩ شرقا وبين دائرتي عرض ١٧ ٢٩ و ٢٣ ٣٣ شمالا، أي فيما يقرب من أربع درجات طولية وأربع درجات عرضية، كما أنه يشغل منطقة انتقالية بين بيئتين مختلفتين، هما بيئة الصحراء وبيئة البحر المتوسط، لذا فإن الاردن يمثل مسرحا تلتقي فيه مؤثرات الصحراء مع مؤثرات البحر المتوسط، كما أنه بموقعه الجغرافي يعد جزءا من الأرض التي نزلت فيها الديانات السماوية الثلاث. ومن الجدير بالذكر أن الاردن يمتلك مقدسات مهمة في القدس وبيت لحم والخليل، إلا أن هذه المقدسات جميعها وقعت في الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م، ويعد الاردن اليوم

(٢) البنك المركزي الاردني، النشرة الاحصائية الشهرية، عدد ١٠، ت ١، ١٩٩٣م.

الممر الطبيعي لدخول السياح الى هذه المقدسات والى المقدسات الإسلامية في مكة والمدينة.

وتعود أهمية الاردن لكونه حلقة تصل بين الشرق والغرب براً وبحراً وجواً، ولموقعه المتوسط بين أقطار الوطن العربي مما جعله قبلة أنظار القادمين من السعودية والخليج العربي، ويزور الأردن نحو ٧٥٪ من مجموع المسافرين العرب.

وتتأخم الاردن خمس دول عربية، هي: سوريا والعراق والسعودية وفلسطين، ومصر، وترتبط معها بطرق برية جيدة، أهمها: طريق عمان - دمشق - بيروت مروراً بالرمثا على الحدود الشمالية أو محطة جابر حديثاً، وطريق عمان - بغداد - الكويت عن طريق الرويشد، وطريق عمان - الرياض - دول الخليج العربي عن طريق العمري، وطريق عمان - المدينة المنورة مروراً بالمدورة، وطريق العقبة تبوك مروراً بالدرّة، وطريق العقبة - القاهرة عن طريق نويبع، وأخيراً طريق عمان - الجزء المحتل من فلسطين عن طريق جسري: الملك حسين والأمير محمد (شكل ١).

كما قام الاردن بانشاء مطار دولي حديث هو مطار الملكة علياء الذي يقع الى الجنوب من مدينة عمان، ويستطيع هذا المطار استقبال جميع أنواع الطائرات، وله القدرة على استيعاب رحلات متزايدة، وبذلك تمكن الاردن فعليا من أن يكون جسراً يصل بين الشرق والغرب.

أما ميناء العقبة البحري فهو الميناء الوحيد الذي يربط الأردن بحرياً مع دول العالم حتى أصبح نقطة تبادل تجاري مهمة في المنطقة، ونقطة يفد إليها آلاف السياح القادمين من دول مختلفة الى الاردن، ونظراً لأن العقبة بعيدة عن نواة العمران في الأردن (٣٣٥ كم)، فقد ربطت ببقية المدن الاردنية بشبكة نقل برية جيدة، كما أنشئ فيها مطار عام ١٩٧٢م، ونظمت رحلات داخلية يومية مع مطار الملكة علياء، ويستخدم مطار العقبة كذلك في استقبال الرحلات العارضة التي تأتي بالسياح مباشرة من الأسواق السياحية لزيارة العقبة.

٢-٢ . المظاهر التضاريسية:-

يضم الاردن عددا من المظاهر التضاريسية المتنوعة التي تلعب دوراً مهماً في زيادة عوامل الجذب السياحي الطبيعي، وما من شك في أن أي اختلاف في المظهر التضاريسي وما يحدثه من تغييرات في الأحوال المناخية سيزيد من عوامل التنوع مما يدفع المستجمين والسياح الى زيارة تلك المناطق، واكتشاف مواقع الجمال، والمناظر الخلابة.

ومن الأقاليم التضاريسية البارزة غور الاردن الذي يعتبر اقليماً مميزاً يمتد لمسافة ٣٧٠ كيلو متراً من مصب نهر اليرموك شمالاً حتى خليج العقبة جنوباً، ويتفاوت في اتساعه من ٥ كيلومترات شمال العقبة الى ٣٥ كيلومتراً عند خط أريحا. ويتباين هذا المنخفض في مستوى قاعه بين منسوب (-٧٩٧) متراً عند أعرق نقطة لقاع البحر الميت ومنسوب (+٢٤٠) متراً في منطقة وادي عربة^(١).

ويجري نهر الاردن في جزء من هذا المنخفض ليصب في البحر الميت حيث ينمو على جانبيه شريط أخضر من النباتات الكثيفة، كما يتصل بالنهر عدد من الأودية والمجاري المائية التي ترفد بالمياه، وقد أقيم على بعضها السدود لأغراض الري التي يمكن الاستفادة منها أيضاً في تطوير المناطق لأغراض السياحة والاستجمام كسد الملك طلال، وسد وادي شعيب، وسد وادي العرب.

وتتركز في إقليم الغور مياه البحر الميت وخليج العقبة والينابيع المعدنية المختلفة التي تستقطب السياح والزوار للأغراض الاستجمامية والعلاجية. فمياه البحر الميت التي ينخفض منسوبها الى -٣٩٢ متراً تحت مستوى سطح البحر تعد من أشد المياه ملوحة في العالم، حيث تصل نسبة المواد الملحية المذابة في مياهها الى نحو ٣٣٪ وهي تعادل بذلك عشرة أمثال نظيرتها في مياه المحيطات، وقد ساعد هذا على سهولة ممارسة رياضة السباحة فيها نتيجة ارتفاع الكثافة النوعية للمياه السطحية (٢١ غم/سم^٣)، بالإضافة إلى استخدام هذه المياه في أغراض علاجية، وبالفعل

١- صلاح الدين البحيري، جغرافية الاردن: ٩٩.

ظهرت بعض المشاريع على شاطئ السوينة، وتم إنشاء فندق وقرية البحر الميت عام ١٩٩٠م، واستغلال هذا الموقع للأغراض العلاجية والاستجمامية.

ويوجد في الأقاليم أيضاً العديد من الينابيع المعدنية الحارة التي تفجرت بسبب التكوين الجيولوجي البنائي الخاص بهذا الحوض، كينابيع ماعين، والزارة، والشونة الشمالية، والحمة، وعفرة، وبربيطة. وتدل التحليلات الكيماوية لهذه المياه على أنها غنية بالأملاح المعدنية كالكالسيوم والصوديوم والمغنيسيوم والبيكربونات، كما يتمتع بعضها بخصائص إشعاعية كحمامات ماعين، أما درجة حرارة المياه فهي متفاوتة لوجود عدة ينابيع تتبع من أعماق مختلفة في المكان الواحد، وتتراوح درجة الحرارة في مياه ماعين ما بين ٢٧-٦٢م^(١)، وقد بدأ الاهتمام بإنشاء مشاريع لمشاف علاجية في هذه المواقع، نذكر منها: حمامات ماعين المعدنية التي أنشئت عندها منذ عام ١٩٨٨م مشفى علاجي متقدم يحتوي على فندق من الدرجة الأولى، ومركز طبي متقدم يشرف على معالجة المرضى والسياح والوافدين من أقطار العالم كافة، أما مواقع المياه المعدنية الحارة الأخرى فيوجد فيها خدمات أقل فاعلية، مما يجعل استخدامها مقصوراً على السياحة الداخلية. ومن الملاحظ أن هذه المواقع بدأت استقطاب أعداد كبيرة من السياح والمستجمين لأغراض علاجية أو ترويحية.

ويقع الى الجنوب من المنخفض الأخدودي خليج العقبة المتميز بشواطئه السياحية الجميلة، وهوائه ودفء مناخه شتاءً، وتنوع الحياة البحرية والمرجانية فيه، مما شجع على نشوء رياضة الغوص والتزلج. كما تمتاز العقبة بوجود خدمات متكاملة كالفنادق، والمطاعم، ومكاتب السياحة والسفر، ومتاجر التحف الشرقية، ومكاتب تأجير السيارات، وشركة النقل السياحية (جت)، ومطار جوي. وأخيراً تعد العقبة مركزاً مهماً لعبور السياح والزوار عن طريق البحر فقد عبرها (١٩٩١٪) من مجموع الذين وفدوا الى الاردن عام ١٩٩٢م، وبعد انشاء طريق النويبع الذي يربط العقبة بجمهورية مصر العربية، وفتح خط مباشر بين العقبة وطابا ستزداد حركة السياحة والسفر

١- الياس سلامة، السياحة العلاجية، مياه الاستشفاء في الاردن: ١٣.

بين دول شمالي افريقيا ودول الخليج العربي والسعودية الذين سيعبرون العقبة في الذهاب والاياب.

وخلاصة القول أن اقليم الغور يوفر للأردن مزايا سياحية مهمة تساعده كثيراً على تنويع عوامل الجذب السياحي، فتزايد مصادر المياه المعدنية الحارة وتنوعها، ومياه البحر الميت المعدنية ذات الخصائص العلاجية، ومياه خليج العقبة الدافئة بالإضافة الى اعتدال مناخ المنطقة في وقت الشتاء جعله اقليماً سياحياً رئيسياً يساهم في جذب السياح والمستجمين.

ويحاذي الغور إقليم المرتفعات الشرقية التي يتفاوت ارتفاعها بين ١٢٠٠ متر فوق سطح البحر كمرتفعات عجلون، و ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر في جبال الشراة في الجنوب. وتعد منطقة المرتفعات الشرقية هدفاً لكثير من المستجمين والسياح في فصل الصيف، وترجع أهميتها الى وجود تباين في ارتفاعها وتنوع في مناظرها واعتدال في جوها صيفاً. كما تكسو الغابات الطبيعية بعض هذه المرتفعات مما يزيد من جمالها ونقاء هوائها. وقد قامت في هذه المناطق بعض الخدمات السياحية التي تلبي احتياجات الزوار في دبين وعجلون واشتيفينا وزري، إلا أن هذه المواقع لم تستغل بشكل أمثل، فجبال الجنوب مثلاً أكثر علواً من جبال الشمال ومع ذلك لا يتوافر فيها اي من الخدمات، بالإضافة الى إمكانية استغلالها كمصحات لعلاج بعض الامراض الصدرية. وتعد مناطق الغابات والأحراش الكثيفة كذلك ملاذاً لرحلات التنزه القصيرة لسكان المدن الاردنية في أيام العطل الاسبوعية صيفاً.

أما الصحراء الاردنية، فهي هضبة تغطي نحو ٨١٪ من مساحة الأردن، وأهم ما تتميز به تنوع مظاهر سطحها، حيث يتخلل بعض جهاتها الطفوح البازلتية والقمم البركانية الخامدة، كما تنتوع الأشكال الأرضية في وادي رم الذي يعتبر نقطة استقطاب العديد من السياح الذين يبحثون عن جمال الطبيعة وهدوئها، كما تنتشر في الصحراء بعض الواحات التي أصبحت اليوم تستقطب السياح والزوار لما تمتاز به من مياه جوفية ونباتات وزروع وسط الصحراء القاحلة، وأهم هذه الواحات واحة الأزرق التي تقع ضمن سلسلة من المنخفضات تمتد في شمالي شرقي الاردن، وتمتاز هذه الواحة بوفرة مياهها، وخضرة

أرضها، مما جعلها محطة استراحة للسياح والمسافرين من السعودية والخليج عبر نقطة العمري، والعراق عبر الرويشد.

ويلاحظ أن سطح الأردن يمتاز بالتنوع الذي يظهر على أي محور طولي من الشمال الى الجنوب، فهناك البيئة الغورية الفيضية على ضفاف نهر الاردن ووادي عربة، والبيئة الجبلية الحرجية على سفوح جبال عجلون والبلقاء والشرارة، والبيئة الصحراوية في وادي رم والازرق. ولهذا التنوع البيئي التقارب أثره في إقبال السياح والمستجمين لزيارة هذه المواقع.

٢-٣ . خصائص المناخ:-

المناخ هو أحد المقومات السياحية الطبيعية في حركة السياحة والاستجمام في الأردن، وتبرز أهميته في تحديد المواقع السياحية خلال فصول السنة المختلفة، واستفادة السياح والمستجمين من خصائصها كالمناطق الغورية والجبلية والصحراوية.

وينعكس اثر التضاريس مباشرة على أحوال المناخ في الاردن، فالاختلاف التضاريسي سواء في الامتداد أم الارتفاع أدى الى تباين واضح في العناصر المناخية في الاردن. فالحرارة- كأحد عناصر المناخ- تتفاوت في معدلاتها بشكل ملحوظ خلال اشهر الشتاء والصيف، ففي مناطق العقبة والأغوار يصل معدل درجة الحرارة في شهر كانون الثاني الى ١٦م، ١٥م على التوالي، بينما تصل درجة الحرارة في المرتفعات الجبلية الى ٨م^(١). وهذا الاختلاف في معدلات درجة الحرارة بين مناطق العقبة والأغوار من جهة والمرتفعات الجبلية من جهة أخرى له أثر واضح في الحركة السياحية حيث يتزايد باتجاه العقبة والأغوار والبحر الميت تدفق السياح والمنتزهين طلباً للاستجمام الشتوي.

وعلى العكس من ذلك تكون درجات الحرارة في فصل الصيف بين شهري حزيران وتشيرين الأولى متفاوتة، ففي منطقة العقبة يصل معدل درجة الحرارة في شهر تموز ٣٢ر درجة مئوية، وفي الأغوار يبلغ ٣١ر درجة مئوية، وفي عمان ٢٥ر درجة مئوية، وفي

١- دائرة الارصاد الجوية، معلومات مناخية للفترة ١٩٧٦- ١٩٨٠، عمان، معلومات غير منشورة

عجلون ٢٢١ درجة مئوية، وفي الشوبك ٢٠٥ درجة مئوية. ولذلك تتجه حركة الاستجمام والسياحة في الصيف باتجاه المناطق المرتفعة في عجلون ودبين واشتقينا وزبي، وتخف حذتها باتجاه المناطق المنخفضة عن مستوى سطح البحر مثل الأغوار والعقبة لارتفاع درجة حرارتها.

وتؤثر الرطوبة النسبية ودرجة الحرارة معاً في درجة احساس الناس بالراحة، وذلك للعلاقة القوية بين هذين العنصرين في تحديد ما يعرف بالحرارة الحسية، أي أن راحة الانسان وسلوكه وعمله يعتمد كلياً على الحرارة التي يحس بها جسم الانسان^(١). وقد أجريت دراسات لتصنيف أنماط المناخ في الاردن على اساس بشرية تتعلق باحساس الناس وشعورهم إزاء العناصر الجوية في مناطق مختلفة في الاردن من أجل التعرف على أكثر المواقع المناسبة مناخياً لأغراض التنزه والاستجمام، وتحديد أنسب الأوقات لزيارتها^(٢). فمناخ غور الاردن والبحر الميت تتميز في الشتاء باعتدال الطقس، إذ يلاحظ أن الفترة الممتدة من تشرين الثاني الى أواخر آذار هي أكثر الأشهر ملائمة للتنزه والاستجمام، حيث يشعر ٩٠٪ من الناس بالراحة، في حين يشعر الناس بالضيق من الأحوال الجوية في أشهر الصيف، ومن هنا تبرز أهمية الأغوار والبحر الميت كمنتجع شتوي لحركة السياحة والاستجمام.

ويسود العقبة مناخ معتدل جاف خلال فصل الشتاء يزداد فيه عدد ساعات سطوع الشمس وانخفاض معدلات الرطوبة النسبية الى ٥١٪ لشهر كانون الثاني مقارنة مع عمان إذ تصل معدلات الرطوبة فيها الى ٧٠٪، بالإضافة الى انخفاض معدلات تساقط الأمطار التي يقدر معدلها سنوياً ٢٨٨ ملمتراً في السنة. ومن ثم، فإن المدة من تشرين الثاني الى نيسان هي أنسب أشهر السنة لزيارة العقبة لغرض السياحة والاستجمام حيث يشعر معظم الناس بالراحة خلال موسمي الشتاء والربيع، في حين تصبح المدة من شهر أيار وحتى تشرين الأول غير مشجعة على السياحة والاستجمام، إلا أن العقبة بفضل مميزات

١- علي شلش، أشهر الراحة وكفاءة العمل في العراق: ٣

٢- نعمان شحادة، المناخ العلمي: ٦٦.

شاطئها، وانخفاض معدل الرطوبة النسبية فيها أثناء أشهر الصيف يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في استقطاب المستجمين، وذلك في حالة توافر الخدمات والأنشطة السياحية المناسبة.

وفي منطقة المرتفعات الجبلية تنخفض درجة الحرارة صيفاً، كما يصل معدل الرطوبة النسبية السنوي الى حوالي ٤٠٪ في عمان، ويمكن اعتبار الفترة بين أيار حتى تشرين الأول ملائمة جداً لزيارة هذه الأماكن بالإضافة الى ما تملكه من غابات طبيعية تجتذب العديد من المتنزهين والسياح الباحثين عن نسائم الهواء المعتدلة في فصل الصيف أثناء العطل القصيرة ونهاية الاسبوع، حيث أصبحت تلك المناطق أفضل مكان للمنتجات الصحية الصيفية، مثل: دبين واشتينا وزي (شكل ٢).

أما بقية عناصر المناخ مثل الأمطار والتلوج فلا تحد من تدفق حركة السياح والمتنزهين، لأن كلا من الأمطار والتلوج ليست بالغزارة التي تشكل عائقاً أمام السياحة، ولا من الندرة بحيث تجعل من البيئة الأردنية بيئة جافة، وتتراوح معدلات تساقط الأمطار في الاردن بين ٦٣٧ ملمتراً في عجلون و٦٣٢ ملمتراً في السلط، و ٢٩١ ملمتراً في منطقة الأغوار، و٢٨٨ ملمتراً في العقبة، أما عناصر المناخ الأخرى المتمثلة في الرياح وساعات سطوع الشمس فهي تعمل على خلق بيئة سياحية طيبة في الاردن.

وهكذا نرى أن منطقة العقبة والبحر الميت والأغوار تكون أكثر جذباً للسياح في أيام الشتاء، بينما تكون مناطق المرتفعات في عجلون والسلط وعمان والشوبك أكثر جذباً لهم في الصيف، لذلك فإن الحركة السياحية في الاردن مستمرة صيفاً وشتاءً.

٣ . المقومات التاريخية والحضارية:-

الأردن بلد عريق توالى عليه أمم عديدة، وحضارات قديمة تركت آثاراً كثيرة ما تزال تحافظ على روعتها وجمالها، مما جعله متحفاً تاريخياً وثقافياً مهماً. وتعد زيارة الأماكن الأثرية والتاريخية الدافع الرئيسي لمعظم السياح الوافدين، ولهذا ارتبطت الآثار في الأردن ارتباطاً حيوياً بالسياحة، وأصبحت ركناً أساسياً في حملة الترويج السياحي التي يقوم بها لجذب السياح اليه.



شكل -٢- أشهر الراحة في المواقع السياحية في الاردن

ويعود تاريخ الحضارات التي توطنت في الاردن الى عام ٢٠٠٠ ق.م. حين قامت دول قديمة كالعمونيين والمؤابيين والآدوميين في الأردن، واتخذت مراكز مهمة في عمان والكرك والربة وذيبيان، وفي عام ٧٤٥ ق.م. خضع الاردن لحكم الاشوريين الذين استولوا على ممتلكات المؤابيين والآدوميين، واستمر ذلك حتى سقوط الآشوريين سنة ٦٢٦ ق.م.^(١)

ووقعت البلاد أيضاً تحت حكم البابليين، فالمصريين، فالفارسيين، ثم الإغريقين الذين اتخذوا من منطقة الاردن مركزاً استراتيجياً مهماً.

وفي القرن الرابع قبل الميلاد استقر الانباط في المنطقة المسماة ببلاد العرب الصخرية التي تقع في جنوبي الأردن، واتخذوا من البتراء عاصمة لهم، وقد اهتم الأنباط بتدعيم عدة مراكز لهم في الأردن مثل: البتراء، وأم الجمال، وخربة التتور. إلا أنهم لم يلبثوا أن خضعوا للرومان حين ظهروا على مسرح الأحداث سنة ٦٤ ق.م. تاركين سجلاً حافلاً من المراكز الحضارية في: جرش، وعمان، وأم قيس، والبتراء وطبقة فحل.

وفي سنة ٣٩٥ م دخل الاردن في فلك الدولة البيزنطية، وتم إنشاء مراكز بيزنطية مهمة في مادبا ومونت نيبو وام الرصاص وجرش والبتراء^(١). وحين جاءت الفتوح الاسلامية أصبح الاردن قريباً من مركز الدولة الإسلامية في مكة والمدينة، وعندما اتخذت الخلافة الأموية دمشق عاصمة لها استحوذ الأردن على اهتمام الامويين الذين أنشأوا القصور الصحراوية ومحطات الاستراحة في الصحراء الشرقية على امتداد الطريق من دمشق الى مكة والمدينة^(٢). وبانتقال الخلافة الى العباسيين واختيار بغداد عاصمة لهم تضاءلت أهمية الاردن، وظل الأمر كذلك طيلة العصرين العباسي والفاطمي.

وأقام الصليبيون اثر غزوهم للأردن سنة ١٠٩٩ م حصنين في الكرك والشوبك، وفي سنة ١١٨٧ م أنشأ أحد قادة صلاح الدين الأيوبي قلعة الرض في منطقة عجلون لتكون مركزاً له.

١- g. lankester harding, the antiquities of gordan, lutter- worth press, London, pp ٤١-٤٥.

١- حابس سليمان سماوي، واقع الحركة السياحية في البتراء: ٥٦-٦٠.

٢- فوزي زيادين، الآثار الاسلامية في الاردن: ٢.

وفي الفترة بين ١٤٠١-١٥١٦م خضع الاردن لحكم المماليك الذين لم يتركوا أثراً بارزة في الاردن. وبعد هزيمة المماليك أمام القوات العثمانية سنة ١٥١٦م، أصبح الاردن جزءاً من الدولة العثمانية، وظل كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، أي لمدة أربعة قرون. وقد حظي الاردن أثناء العهد العثماني باهتمام بالغ لوقوعه على طول طريق الحج، إذ اقيمت الحصون الصغيرة ومحطات الاستراحة على طول هذه الطريق، كما أنشئت سكة حديدية لتربط تركيا وسوريا والاردن بالديار المقدسة في الحجاز.

وفي عام ١٩٢١م قام الأمير عبدالله بن الحسين بتأسيس اماره شرقي الاردن، وأعلن قيام المملكة الاردنية الهاشمية، وقد بدأت منذ ذلك التاريخ حركة التطور والتقدم في شتى الميادين. وفي عام ١٩٥٠م اتحد الاردن مع الضفة الغربية ثم تسلم جلالة الملك حسين عام ١٩٥٢م مقاليد الحكم في الاردن، وازدادت بذلك عجلة التطور الاقتصادي والحضاري والعمراني.

وقد شهدت الفترة بين ١٩٥٢-١٩٩٢م أحداثاً سياسية وعسكرية أثرت في تقدم الاردن وازدهاره منها أحداث ١٩٥٦-١٩٥٩م واحداث ١٩٦٧ واحتلال الضفة الغربية والأحداث الداخلية في الأردن ١٩٧٠/ ١٩٧١، وأحداث حرب تشرين عام ١٩٧٣م، ثم حرب الخليج ١٩٩٠-١٩٩١م.

وقد شهد الاردن منذ عام ١٩٧٤م سلسلة من التطورات الاقتصادية والحضارية نتجت عن استقرار الوضع الأمني والسياسي في الاردن، وارتفاع المستوى المعيشي لدى السكان الذي أدى الى تنمية وتقدم ملحوظين.

وتعود الآثار الحضارية في الاردن الى عصر ما قبل التاريخ (٢٠٠٠-٨٠٠٠ سنة ق.م)، حيث عثر على الكثير من الأدوات الحجرية الصوانية التي استخدمها انسان ما قبل التاريخ في الاردن، وذلك في مناطق كثيرة منه، خاصة عند مصادر المياه، إذ عاش الانسان على ما تنتجه الطبيعة تلقائياً، وعلى ما يستطيع اصطياده من الحيوان.

وعندما بدأ الانسان بالاستقرار في أماكن ثابتة بدأ في بناء القرى، حيث عثر على قرية "البيضاء" بالقرب من البتراء، وهي تصور التطور المعماري في مرحلته الأولى المبكرة إذ يعود إنشاء هذه القرية إلى ٨٠٠٠-٤٥٠٠ ق.م. وقد اكتشفت بعض الأواني الفخارية

المصنوعة من الصلصال (العصر الحجري الحديث)، ثم جاءت بعد ذلك فترة عصر المعدن التي امتدت بين ٤٥٠٠-٣٢٠٠ ق.م. واتضحت معالمها في موقع جاوة في شمالي شرقي الاردن. ويبدو أن سكان منطقة الاردن في هذه الفترة كانوا يستخدمون المعادن من وادي عربة^(١). أما في العصر البرونزي فقد عثر على وجود بعض المدن والشواهد الاثرية أهمها عمان التي كانت من المدن التي سكنتها مجموعات الهكسوس. ثم وقع الاردن تحت حكم عدد من الامارات الكنعانية أبرزها أدوم في الجنوب، ومؤاب في الوسط، وعمون التي اتخذت من ربة عمون "عمان" عاصمة لها في الشمال.

والواقع أن المعالم الأثرية لهذه الفترة وفيرة ومهمة لفهم تاريخ الاردن، ومن أبرزها حجر ميشع الذي اكتشف في ذيبان عاصمة ملك مؤاب (هو حجر ضخّم اقامه ميشع ملك مؤاب وسجل عليه أنباء ماركه مع ملوك اسرائيل)، الا أن آثار تلك الفترات القديمة لا تمثل مرتكزاً مهماً في اجتذاب السياح لأنها لم تصمد أمام الظروف الطبيعية وغيرها.

أما آثار الاردن البارزة التي تشد السياح والزوار فتتمثل في عدة حضارات ما زالت شواهدا ماثلة، وقد حافظت على هيكلتها بالرغم من الظروف الطبيعية وخطر الانسان. ومن أبرز تلك الحضارات: اليونانية، والنبطية، والرومانية، والبيزنطية، والاسلامية. وفيما يلي أهم آثار تلك الحضارات:

أولاً: الآثار اليونانية:-

أصبحت منطقة الاردن تحت النفوذ اليوناني بعد أن تغلب الاسكندر المكدوني على الفرس سنة ٣٣٢ ق.م.، وقد عمل أتباع الاسكندر على صبغ البلاد بالصبغة اليونانية عن طريق نقل مستوطنين يونانيين الى هذه البلاد، ولكن لم يتعرض اليونانيون لمملكة الأنباط التي استقرت في جنوبي الاردن.

وقد شيد اليونانيون العديد من المدن على الطراز اليوناني في الأردن مثل: جرش، وأم قيس، وطبقة فحل، وعراق الأمير. واشتملت هذه المدن على عناصر من الفنون وأساليب

١- محمد خير ياسين، تاريخ الأردن عبر آثاره: ٧٥-٧٦.

المعمار اليونانية. كما أطلق الأغريق أسماء جديدة على بعض المدن الأردنية كمدينة أم قيس التي صار أسمها "جادارا"، وجرش التي أصبح أسمها "أنطاكية". وقد خلف اليونانيون في هذه المدن مخلفات أثرية مهمة مثل: المعابد والمقابر والمسارح ونقوش يونانية بارزة، بالإضافة الى مخلفات من العملة المعدنية، ومن الزجاج والفخار والمصاييح.

ثانياً: الآثار النبطية:-

أقام الأنباط حضارة متميزة في الاردن ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد حتى سنة ١٠٦م، وقد تركوا آثاراً معمارية وحضارية مهمة في مواقع مختلفة مثل: البتراء، ومأدبا، وذيبيان، وخربة التتور، وأم الجمال، والخزعلي (وادي رم)، وطلح (وادي عربة).

ولعل أفضل صور الفن المعماري النبطي وأفضل أثر باق على حضارة الأنباط هو ما يوجد في عاصمتهم البتراء. فالمدينة قد نحتت في الصخر، وما زالت تتمتع بآثار جيدة بالرغم من مؤثرات الطبيعة والانسان، ومن هذه الآثار: الخزنة، والدير، والمذبح، وعدد من القصور والمعابد والكهوف، وبقايا السدود والخزانات المائية. وتعد البتراء في الفترة المعاصرة من أبرز المدن الأثرية والسياحية في الأردن، وربما في العالم.

ثالثاً: الآثار الرومانية:-

احتل الرومان جهات سوريا وفلسطين والأردن عام ٦٣ ق.م.، وقد قامت في عهدهم حضارة متميزة في عدن مدن أردنية، وهي المدن التي دخلت حلف المدن العشر ومنها: جرش، وعمان، وأم قيس، وبيت رأس، وطبقة فحل، واربد^(١).

وقد تأثرت المدن الأردنية بالحضارة الرومانية حيث عكست ملامح الفن والبناء المعماري الروماني كصفوف الأعمدة، والطرق المبلطة، والمسارح، والمعابد. ومن أبرز المواقع الرومانية في الأردن: جرش التي ما زالت تحتفظ بصفات المدينة الرومانية المتكاملة وخصائصها، بل تكاد تكون مثلاً طيباً لتلك المدينة التي صمدت أمام الطبيعة والانسان. فهي ما زالت تحافظ على عدد من المعابد مثل: معبد زيوس آرتميس،

وثلاثة من المسارح، والشوارع المبلطة، والساحة العامة، وسبيل الحوريات، والحمامات، وغيرها من المواقع الخالدة.

رابعاً: الآثار البيزنطية:-

ازدهرت الحضارة البيزنطية في الفترة بين ٣٩٥ - ٦٢٩ م في الأردن، وتتمثل الآثار البيزنطية في الكنائس التي أقيمت في المدن الرومانية القديمة مثل: جرش، وعمان، وأم قيس، وأم الجمال، وطبقة فحل، ومأدبا، وجبل نيبو، وحسبان، وذيبيان، والبتراء، وأم الرصاص. وقد بنيت معظم الكنائس على الطراز الباسيليقي مع أجزاء نصف دائرية، وكان لمعظم الكنائس أرضيات مزخرفة بالفسيفساء تحتوي على صور لأشخاص وحيوانات. ومن أهم آثار الفسيفساء التي تعود للعصر البيزنطي: الخريطة الأثرية المرسومة بالفسيفساء في مادبا التي تمثل أرض فلسطين والأردن والجزء الشمالي من مصر، بالإضافة الى اللوحات الفسيفسائية الجميلة الراسخة في دير جبل نيبو في صياغة. وفي جرش هناك آثار لنحو ست عشرة كنيسة بيزنطية، وقد كانت بعض المدن مراكز دينية مهمة في تلك الفترة من أبرزها: مأدبا وجرش والبتراء^(١).

خامساً: الآثار الإسلامية:-

اشتملت الآثار الإسلامية في الأردن على صروح معمارية ذات صبغة دينية أو مدنية أو منشآت استراتيجية، ولعل المساجد والأضرحة والقبور تمثل أهم المعالم الدينية الإسلامية، وقد دلت الاكتشافات على وجود عدد من المساجد في المدن البيزنطية مثل مدن: جرش، وطبقة فحل، وعجلون، وعمان، والقسطل وغيرها. ونظراً لأن الإمكانات المادية كانت قليلة فقد ظهرت تلك المساجد صغيرة وغير مكلفة، حيث أفاد المسلمون من بعض الكنائس والمباني القديمة التي حولت الى مساجد ومنشآت إسلامية.

أما أبرز الانجازات المعمارية الإسلامية فتتمثل في الصروح المدنية والمباني الخاصة

١- رامي جورج خوري، جرش: ٨-١٢.

بالخلفاء والحكام الأمويين. ومن أشهرها: القصور التي بنيت في الطرف الشرقي من الاردن حيث كانت المنطقة مجاورة لأطراف بادية الشام من ناحية وتحيطها غابات وأنهار وواحات من ناحية أخرى^(١). ويبدو أن خلفاء بني أمية قد أعجبوا بهذه المناطق فأقاموا فيها فترة من الزمن طلباً للراحة والتسلية، ومن هذه القصور: عمرة، وطوبة، والمشتى، والحلابات، وحمام السراح، والخرانة، ومشاش.

وكان انهزام الامويين أمام العباسيين نكسة للمدن الاردنية، حيث أصيبت بالضعف وقلة الاهتمام، وظل الحال كذلك طيلة العصر العباسي، والفاطمي، والسلجوقي، إذ لم يعثر على أية شواهد أثرية تذكر خلال تلك العصور.

سادساً: آثار الصليبيين والأيوبيين والعثمانيين:-

حينما غزا الصليبيون فلسطين والأردن ضمن الحملات الصليبية أسسوا مملكة في القدس امتدت جذورها الى شرقي الاردن، وقد قرر الفرنجة الاستقرار في بعض مناطق الاردن لزيادة استحكام مملكتهم، وعندما احتلوا الكرك عام ١١٤٢م، قرر ملك القدس أن يبني قلعة حصينة تكون منطلقاً لقواته الزاحفة نحو جنوبي بلاد الشام والقبائل العربية والسيطرة على طريق الحج والقوافل التجارية التي تصل مصر والجزيرة العربية ببلاد الشام. ويبين مخطط بناء قلعة الكرك في الفترة الصليبية أن للقلعة أبراجاً وأسواراً وبوابات، وبعد عودة القلعة على يد صلاح الدين الأيوبي أدخلت عليها اضافات كبيرة، في عهد المماليك.

أما قلعة الشوبك التي تقع الى الجنوب من قلعة الكرك فتعد من القلاع الصليبية، وقد أطلق عليها اسم مونتريال (Mons Regalis Montreal)، وجعل منها حامية عسكرية تحول دون أي نشاط للحشود والقبائل العربية في جنوبي الأردن. وقد عادت قلعة الشوبك الى العالم الاسلامي على يد صلاح الدين الايوبي.

أما آثار الأيوبيين في الاردن فتتمثل في قلعة عجلون (الربض) التي بناها عز الدين

١- صفوان التل، الآثار العربية و الاسلامية في الاردن: ٢٨ - ٣٤.

أسامة، وهو أحد قادة صلاح الدين الأيوبي، وقد تم إنشاء القلعة للحيلولة دون توسع مملكة الصليبيين، و من أجل المحافظة على خطوط المواصلات التي تربط بين مصر و دمشق، و قد كان موقع القلعة مرتفعاً بحيث يمكن مراقبة مساحات واسعة و خاصة فلسطين، و لعبت القلعة دوراً هائلاً في معركة حطين عام ١١٨٧م. غير أن القلعة الحالية لم يتم بناؤها في زمن واحد بل تمت إضافات أقسام جديدة في زمن المماليك الذين استعملوها للغاية نفسها^(١).

أما آثار العثمانيين في الأردن، فلم تكن كثيرة بالرغم من طول الفترة التي خضع فيها الأردن لحكمهم. و تتمثل آثارهم في حصون صغيرة مربعة الشكل تقع في القطرانة و الحسا و ضبعة، بالإضافة الى الخط الحديدي الحجازي الذي يصل تركيا بالحجاز مروراً بسورية و الأردن.

سابعا: آثار الأردن الحديث:-

يعد عام ١٩٢١م تاريخاً مهماً في حياة الأردن، إذ يعتبر بداية تأسيس إمارة شرقية الأردن على يد الأمير عبد الله بن الحسين، بالرغم من أن بدايات تشكيل المملكة كانت صعبة للغاية بسبب فقر البلاد، و شح مواردها و تعرضها لظروف سياسية و عسكرية قلقة. و في عام ١٩٥٢م تسلم جلالة الملك الحسين سلطاته الدستورية ملكاً للملكة الأردنية الهاشمية، و يمثل عهده مرحلة كبيرة من التطور و التقدم و الازدهار، و أصبح للأردن شأن كبير إقتصادياً و سياسياً و بشرياً بفضل حنكة جلالته و رؤيته المستقبلية الثاقبة.

و يتوافر في الأردن - في الوقت الحاضر - العديد من المنشآت الحضارية الاقتصادية منها و الثقافية و العلمية، التي أصبحت لها قوة جذب سياحية مهمة، بل أصبحت هذه المنشآت معالم حضارية بارزة يؤمها طلبة المدارس و الجامعات و المواطنون و الزوار و السياح، و من أبرز هذه المنشآت: المتحف الوطني، و صرح الشهيد، و مدينة الحسين للشباب،

G.Lankester Harding, The Antiquities of Jordan. ٦٣.

و الجامعات الأردنية، و المركز الثقافي الملكي، و المزارع النموذجية في الأغوار، و سد الملك طلال، و قناة الغور الشؤقية، و المنتزهات الوطنية في دبين و زي، و محمية الشومري في الأزرق، بالإضافة الى منشآت اقتصادية بارزة كالمصانع سلاسل الفنادق العالمية وغيرها التي تتم جميعها عن تطور الأردن و ازدهاره.

و قد اهتم الاردن كذلك بتنمية النشاطات المختلفة، كإقامة المعارض التجارية والصناعية و المهرجانات الثقافية كمهرجان جرش الذي يقام في صيف كل عام لأغراض ثقافية و ترويجية، أو المهرجانات الرياضية التي تقام في العقبة لأغراض التزلج أو الغطس، بالإضافة الى المهرجانات الرياضية الأخرى التي تقام في مختلف مناطق الأردن.

٤. الخدمات السياحية في الأردن:-

يعتبر العمل السياحي الأردني نشاطا تقوم به مؤسسات عديدة مختلفة و مترابطة. وتشرف وزارة السياحة و الآثار في الأردن على تنظيم هذه النشاطات و التنسيق فيما بينها بما يحقق أهدافها.

و قد بدأ اهتمام الأردن بالسياحة منذ عام ١٩٢٤م بإنشاء مديرية الآثار العامة بهدف المحافظة على الآثار القومية في الأردن، و في عام ١٩٥٣م أنشئت دائرة للسياحة كان مقرها القدس، و لكن اتساع أعمالها أدى الى نقلها الى عمان، و الابقاء على فرع لها في القدس. و في عام ١٩٦٠ تم انشاء سلطة السياحة الأردنية، تلاها في عام ١٩٦٧م تشكيل أول وزارة للسياحة و الآثار تشرف على سلطة السياحة و دائرة الآثار العامة^(١). و من هنا يلاحظ اهتمام الأردن بالسياحة التي أخذت أعدادها تتزايد عاما بعد عام، و من أهداف وزارة السياحة و الآثار: تشجيع العملية السياحية و تطويرها و تنميتها و استثمارها لزيادة الدخل القومي و نشر التفاهم بين الشعوب، و المحافظة على المواقع السياحية و تطويرها، و العناية بالمعالم الأثرية، و الإشراف على الفعاليات السياحية و تنظيمها لرفع مستوى الخدمات السياحية، و كذلك وضع برامج متكاملة للدعاية و الترويج في الأسواق السياحية الدولية و الإقليمية و المحلية^(٢). و تعتبر الخدمات السياحية أمرا جوهريا في العملية

١- حابس سليمان سماوي، جغرافية السياحة في الأردن: ٩٢

٢- وزارة السياحة و الآثار، قانون السياحة: ٤ .

السياحة، فانتقاء أنواع من الخدمات تتلاءم وذوق السياح وطبيعتهم تسهم بشكل مباشر في إنجاح العملية السياحية، حيث يقترن ازدهار الحركة السياحية بتطور الخدمات السياحية ونضج مفهومها، وبدراسة الفترة بين ١٩٧٠ - ١٩٩٢م نجد أن هناك تطورا هائلا في أعداد الفعاليات السياحية مثل: الفنادق، ومكاتب السياحة والسفر، ومتاجر التحف الشرقية، وغيرها من المستلزمات الضرورية للعملية السياحية.

٤-١ . الخدمات الفندقية:-

لقد شهدت الفترة التي تلت عام ١٩٧٥م تطورا كبيرا في انشاء الفنادق ، حيث ارتفع عدد الفنادق السياحية من ١٨ فندقا عام ١٩٧٠م الى ١٢٣ فندقا عام ١٩٩٢، أي بزيادة نحو ٥٨٣٪، وكانت معظم هذه الزيادة بأموال وجهود القطاع الخاص، ودعم القطاع العام. وتبعاً لهذه الزيادة فقد زادت الطاقة الاستيعابية للفنادق من ٨٧٢ غرفة عام ١٩٧٠م الى ٦٧٧٩ غرفة عام ١٩٩٢م، أي بزيادة نحو ٦٧٧٪.

وعن التوزيع الجغرافي للفنادق السياحية يلاحظ من جدول (١) أن نحو ٧٢٪ من الطاقة الاستيعابية للفنادق تتركز في عمان، و حوالي ٢ ر ١٦٪ في العقبة، أما النسبة المتبقية (١١٪) فتتوزع على بقية المواقع السياحية الموضحة في الجدول، وعلى هذا يجب التوسع في انشاء فنادق جديدة خارج مدينة عمان لتخفيف العبء الواقع عليها و لتوزيع المردود السياحي على المناطق السياحية الأخرى بعدالة، و بخاصة بعد أن تم ربط جميع المواقع السياحية بشبكة جيدة من الطرق، و إيصال معظم الخدمات الضرورية لتلك التجمعات (أنظر شكل ٣). و من المؤمل أن تشهد السنوات القادمة نهضة فندقية خارج حدود عمان مثل البتراء و العقبة و شاطئ البحر الميت.

٤-٢ . مكاتب السياحة و السفر:-

و تتولى هذه المكاتب الاشراف على الرحلات السياحية المنظمة بكاملها من حيث التسويق و النقل و الايواء و تقديم الطعام و الشراب و الارشاد و غيرها من مستلزمات الرحلة

السياحية. و من مهام هذه المكاتب استقبال الأفواج السياحية الوافدة الى الأردن، و تنظيم الرحلات السياحية للأردنيين في الخارج و في الداخل، و مما لا شك فيه أن تطور مفهوم هذه المكاتب يساعد على انجاح العملية السياحية.

أما عدد مكاتب السياحة و السفر في الأردن فقد ارتفع من ٣٣ مكتبا عام ١٩٧٠م الى ٢٤٩ مكتبا عام ١٩٩٢م، أي بزيادة تقدر بـ ٦٥٤٪ .

و يلاحظ ان هذه المكاتب تتركز بشكل خاص في مناطق التجمعات السكانية التي تتمتع بسهولة كبيرة في الاتصال مع خارج الأردن و داخله. و يلاحظ من جدول رقم (٢) أن النسبة الكبرى من المكاتب تتركز في عمان (نحو ٨٣٪) تليها العقبة بنسبة (٩٦٪)، و النسبة المتبقية موزعة على المواقع الأخرى كما يوضح الجدول (أنظر شكل ٣).

٤-٣. متاجر التحف الشرقية:-

هي محلات تقوم بعرض المنتجات المحلية و الوطنية من التحف التذكارية و بيعها للسياح، و تمثل هذه المعروضات تراث الحياة الشعبية في الأردن، و لأن هذا التراث هو المحصلة الكاملة لثقافة الشعوب على اختلاف أجيالها و بيئاتها، كما أنها توحى بالملاحم النفسية و الفكرية للمجتمع، فقد ارتبطت السياحة بصناعة التحف الشرقية. و قد نشطت جمعيات محلية لانتاج و تصنيع منتجات متعلقة بالتراث الشعبي الأردني مثل: جمعية بني حميدة، و جمعية سيدات جرش.

و نظرا لارتباط هذه الصناعة بالسياحة فقد ارتفع عدد المتاجر من ١٤ متجرا عام ١٩٧٠م الى ١١٢ متجرا عام ١٩٩٢م، أي بزيادة تقدر بـ ٧٠٠٪ خلال تلك الفترة.

و يرتبط التوزيع الجغرافي لهذه المتاجر بالخدمات السياحية الضرورية و خاصة الفنادق و مكاتب السياحة و السفر و مناطق التجمعات السكانية، و لكن يلاحظ تركيز النسبة الكبرى منها في عمان (٦٦٪) و العقبة (٢٦٪) و تتوزع النسبة الباقية (٧١٪) على بقية المدن الأردنية جدول رقم (٣).

جدول رقم (١)
التوزيع الجغرافي والفنوي لطاقة الايواء حسب
عدد الغرف في الاردن لعام ١٩٩٢م^(*)

المنطقة	٥ نجوم	٤ نجوم	٣ نجوم عدد الغرف	نجمتان	نجمة واحدة	المجموع
عمان	١٤٣٥	٦٦٨	١١٣٦	٩٩٦	٧٣٣	٤٩٦٨
العقبة	—	٢٤٨	٥٧٩	٥٧	٢٢٣	١١٠٧
البتراء	—	٨٢	—	٣٥	٤٧	١٦٤
ماعين	—	١٥٦	—	—	—	١٥٦
الكرك	—	—	—	١٢	—	١٢
عجلون	—	—	—	٣٣	—	٣٣
اربد	—	—	١٠٥	—	٤٩	١٥٤
دبين	—	—	—	٢٥	—	٢٥
الزرقاء	—	—	—	٣٤	٢٣	٥٧
الازرق	—	—	—	٤٤	—	٤٤
الحمة	—	—	—	١٦	١٤	٣٠
البحر الميت ^(**)	—	—	٨٠	—	—	٨٠
المجموع	١٤٣٥	١١٥٤	١٩٠٠	١٢٥٢	١٠٨٩	٦٨٣٠

(*) المصدر: وزارة السياحة والآثار، من ملفات دائرة المهن السياحية لعام ١٩٩٣م.
(**) لم يصنف رسمياً حتى نهاية ١٩٩٢م.

جدول رقم (٢)
التوزيع الجغرافي لمكاتب السياحة والسفر في الاردن لعام ١٩٩٢م (*)

المنطقة	العدد	النسبة المئوية
عمان	٢٠٨	٨٣٫٥٪
العقبة	٢٤	٩٫٦٪
اربد	٨	٣٫٢٪
الزرقاء	٦	٢٫٥٪
متفرقة	٣	١٫٢٪
المجموع	٢٤٩	١٠٠٪

*المصدر: وزارة السياحة والآثار/ ملفات دائرة المهن السياحية لعام ١٩٩٣م.

جدول رقم (٣)
التوزيع الجغرافي لمتاجر التحف الشرقية في الاردن لعام ١٩٩٢م (*)

المنطقة	العدد	النسبة المئوية
عمان	٧٤	٦٦٫١٪
العقبة	٣٠	٢٦٫٨٪
الزرقاء	٢	١٫٧٪
مادبا	٣	٢٫٧٪
اخرى	٣	٢٫٧٪
المجموع	١١٢	١٠٠٪

*المصدر: وزارة السياحة والآثار/ ملفات دائرة المهن السياحية لعام ١٩٩٣م.

٤-٤ . المطاعم السياحية:-

تقوم المطاعم السياحية بتقديم خدمات الطعام والشراب لكل من السياح والزوار والمواطنين، جنباً الى جنب مع ماتقوم به فنادق الدرجة الأولى في هذا المجال، أما المطاعم السياحية المتخصصة فهي مطاعم مصنفة، من خمسة نجوم الى نجمة واحدة، وتقدم خدماتها حسب الأصول الدولية، وقد بلغ عدد هذه المطاعم عام ١٩٩٠م نحو ١٩٣ مطعمًا موزعة على العديد من المدن والمواقع السياحية على النحو الذي يوضحه جدول (٤)، إذ يلاحظ أن نحو ٣٨٪ منها من مستوى ثلاث نجوم وأكثر، ونحو ٦٢٪ نجمتين فأقل.

جدول رقم (٤)

التوزيع الجغرافي للمطاعم السياحية في الأردن
حسب تصنيفاتها لعام ١٩٩٠م^(*)

المنطقة	٥ نجوم	٤ نجوم	٣ نجوم	نجمتان	نجمة واحدة	المجموع
عمان	٢	٢٥	٢٥	٤٧	٢٩	١٢٨
العقبة	—	١	٢	٤	٤	١١
اربد	—	٢	٣	٧	٢	١٤
جرش	—	٢	١	—	٢	٥
دبين	—	١	—	—	—	١
السلط	—	١	—	١	—	٢
البحر الميت	—	١	—	—	—	١

تابع جدول رقم (٤)

المنطقة	٥ نجوم	٤ نجوم	٣ نجوم	نجمتان	نجمة واحدة	المجموع
الفحيص	—	١	١	١	١	٤
الزرقاء	—	—	—	٣	٢	٥
الازرق	—	—	١	—	١	٢
الرصيفة	—	—	٢	١	—	٣
الرمثا	—	—	١	١	—	٢
معان	—	—	١	—	٢	٣
صافوط	—	—	—	١	—	١
عجلون	—	—	—	١	١	٢
القطرانة	—	—	—	١	—	١
البنراء	—	—	—	١	—	١
الكرك	—	—	—	١	٢	٣
أخرى	—	—	١	٢	١	٤
المجموع	٢	٣٤	٣٩	٧١	٤٧	١٩٣

*وزارة السياحة والآثار، من ملفات دائرة المهن السياحية لعام ١٩٩٠م.

ويلاحظ تركز النسبة الكبرى من هذه المطاعم في عمان (٦٧٪)، وتأتي في المرتبة الثانية اربد ثم العقبة، ويعزى تركز المطاعم وغيرها من الخدمات في منطقة عمان لكونها العاصمة ونقطة تجمع السياح ومركز الثقل السكاني.

٤-٥ . النقل السياحي:-

يعتبر النقل السياحي من العوامل المؤثرة في الحركة السياحية، وقد أعطي القانون الأردني صلاحية نقل السياح لشركات متخصصة، ولم يسمح لأصحاب الفنادق ومكاتب السياحة والسفر بامتلاك وسائل النقل، ومن ثم فإن عليها التنسيق مع شركات النقل السياحية لتأمين احتياجاتها ومستلزماتها من وسائل النقل. ومن شركات النقل السياحي البارزة في الاردن:

أ . شركة النقلات السياحية الاردنية (جت)

أنشئت شركة جت عام ١٩٦٥م وكان مقرها القدس، غير أن وقوع الضفة الغربية تحت الاحتلال أدى إلى افتتاح مركز للشركة في عمان عام ١٩٧٣م لمواجهة متطلبات النقل السياحي. وباشرت الشركة عملها في البداية باستخدام أربع حافلات عام ١٩٧٣م، وارتفع العدد ليصل الى نحو ١٤٥ حافلة عام ١٩٩٣م وذلك نتيجة تطور الحركة السياحية. وتعمل هذه الشركة على نقل السياح الى المواقع السياحية المختلفة، بالإضافة الى تسيير رحلات منظمة للمواقع السياحية البارزة في البتراء وماعين، كما تسيير الشركة خطوطاً منتظمة مع الدول المجاورة. وفي عام ١٩٧٩م قامت الشركة بإنشاء فرع لها في العقبة وذلك لخدمة السياح الذين يأتون الى العقبة مباشرة جواً أو بحراً.

ب . دور الملكية الأردنية في تشجيع السياحة

تساهم الملكية الأردنية للطيران مساهمة فعالة في نمو الحركة السياحية في الأردن، وذلك من خلال ربط العلم وخاصة مصادر الاسواق السياحية العالمية بالأردن. وتمنح هذه الشركة أسعاراً مخفضة للافواج السياحية. كما تملك الشركة وكالة سياحة وسفر

تتعامل مع الوكالات السياحية العالمية لجذب السياح على شكل أفواج تنظم رحلاتهم بشكل جيد، كما يوجد للشركة نحو ٣٦ مكتباً في الخارج، وحوالي ٤٠ وكالة عامة^(١). وقد عهدت الدولة إلى مؤسسات الملكية في الخارج تمثيل الأردن بالانابة عن وزارة السياحة، بالإضافة الى الاشتراك في المعارض والمؤتمرات العالمية للطيران، والسياحة، والمساهمة في استثمار المشاريع السياحية في الأردن. ويمكن تلخيص دور الملكية بما يلي^(٢):

- المساهمة في استثمار بعض المشاريع السياحية في الاردن مثل إنشاء الفنادق ووكالات السفر وغيرها.

- ربط الأردن بالاسواق السياحية العالمية، حيث تقوم الملكية بنحو ٩٢ رحلة أسبوعية، وهي تشكل نحو ٥٢٪ من مجموع رحلات الطيران المختلفة للاردن.

- تسويق الأردن سياحياً في الخارج من خلال مكاتبها ووكالاتها الموجودة في الأسواق الخارجية، وقد أنيطت هذه المسؤولية بالملكية الأردنية.

- طرح أسعار منافسة للسفر الى الأردن.

- المشاركة في المؤتمرات والمعارض السياحية العالمية وترويج الأردن من خلال عمليات التسويق.

ويلاحظ مما تقدم أن قطاع الخدمات السياحية قد حقق تطوراً شاملاً ليتماشى مع ازدياد الحركة السياحية في الأردن. إلا أن الاتجاه السائد هو تركيز النسبة الكبرى من هذه الخدمات في مدينة عمان مما يحرم المواقع السياحية الأخرى من الافادة من مدخلات السياحة، بالإضافة الى ازدياد نسبة الضغط في مدينة عمان. غير أن العقبة تظهر بوصفها ثاني مركز للخدمات السياحية، تليها البتراء، واربد، وماعين، والبحر الميت، وغيرها من المواقع السياحية المهمة.

١- Pannell: Kerr-forster (١٩٨٦). The Future Course of Tourism in Hashemite Kingdom of Jordan, Phase: ١, P. ١١١-١٦.

٢- Panell-Kerr-Forster (Ibid), p. ١١١-١٧.

٥. المعالم السياحية و توزيعها الجغرافي في الأردن:-

تتميز المواقع السياحية في الأردن بأنها موزعة جغرافيا على أقاليم الأردن كافة (شكل ٣،١)، و هذا يشجع المواقع السياحية جميعها كي تتبوأ مكانة هامة، بالاضافة الى تنوع المواقع السياحية، مما يزيد في عامل العرض السياحي. و من أبرز المواقع السياحية:

٥-١. البتراء:-

تقع مدينة البتراء الأثرية على بعد ٢٦٢ كيلومترا الى الجنوب من مدينة عمان، حيث تحتضنها سلسلة جبال الشراة في موقع يشرف على وادي عربة، و قد دلت الأبحاث التاريخية و الأثرية على أن البتراء كانت مركزا حضريا مهما منذ الألف السابعة قبل الميلاد، كما تدل عليها آثار مدينة "البيضا"، على مقربة من السيق البارد، و قد اتخذ الأدوميون من البتراء معقلا لهم في القرن الثالث عشر قبل الميلاد^(١).

و يعتبر الأنباط أول من سكن البتراء بصورة عمرانية، حيث ابتدعوا نماذج خاصة من فنون البناء و النحت و نقش الحجارة و صنع الفخار منذ القرن الرابع قبل الميلاد، و قد اتخذ الأنباط من البتراء عاصمة لهم و أصبحت مركزا تجاريا و حضاريا مهما.

و بعد احتلال الرومان البتراء تم انشاء عدد من المعالم البارزة مثل المدرج الروماني و قوس النصر، و في العصر البيزنطي أصبحت البتراء مركزا اسقفيا مرموقا و تم إنشاء الأديرة و الكنائس، و منذ القرن السابع الميلادي خضعت البتراء للحكم الاسلامي، إلا أن الشواهد الأثرية في تلك الفترة قليلة. و خلال القرن الثاني عشر قام الصليبيون ببناء قلعتين في منطقة البتراء هما الوعية و الحبيس، و بخضوع البتراء للحكم العثماني عادت البتراء الى عالم النسيان. و قد اكتشفت البتراء للعالم العربي عام ١٨١٢م على يد الرحالة السويسري جون بيركهارت.

و تحتوي البتراء على مزيج من تراث الحضارات القديمة نذكر منها آثار اليونانيين، و الانباط و الرومان، و البيزنطيين و الآشوريين، و المصريين. و من أمثلة بعض المخلفات

١- رامي خوري، البتراء: دليل المدينة الأثرية: ٤.

الأثرية: الخزنة، و المدرج، و شارع الأعمدة، و قلعة الوعيرة، و قلعة الحبيس، و الدير، و المذبح و البيضاء، بالإضافة الى مظاهر جغرافية ذات أهمية مثل السيق و جبل هارون (الصور: ١، ٢، ٣، ٤ في الصفحات ٥٧-٦٠).

و يعتبر الجمال الطبيعي لهذه المدينة أحد عوامل الجذب السياحي الهامة، فالمدينة منحوتة من الصخر الملون، لذا يطلق عليها اسم المدينة الوردية الحمراء. و إلى الشمال تقع البيضاء، إلا أن صخورها يغلب عليها اللون الأبيض، و من بين جبال البتراء يرتفع جبل هارون و يعلو ١٣٣١ مترا فوق سطح البحر.

و البتراء مدينة محاطة بالجبال من جميع الاتجاهات، و يمكن دخولها من خلال أودية أو ممرات ضيقة، و الممر الرئيسي يدعى السيق، حيث إنه ممر ضيق بطول ١٢ كيلومتر و عرض ٣-٦ أمتار و بارتفاع ٦٠-٨٠ مترا.

و تعد البتراء اليوم من أبرز المدن الأثرية و السياحية في الأردن، بل أكتسبت أهمية خاصة لدى مختلف السياح الذين يفدون الى زيارتها للأسباب التالية^(١):
أ. البتراء مثال فريد لأعرق حضارة عربية نبطية، و بالتالي فهي تمثل حقبة تاريخية قديمة لا مثيل لها.

ب. تتمتع منطقة البتراء بجمال طبيعي أخاذ، فالألوان المختلفة في صخور الحجر الرملي تزداد رونقا و جمالا عند انعكاس الشمس على واجهاتها، كما أن جبالها و تلالها المقبية التي هذبت و صقلت بفعل العوامل الجوية الطبيعية تدخل البهجة في النفوس.

ج. تعتبر البتراء مدينة أثرية متكاملة تضم شوارع و معابد و كهوفا و مساكن، علاوة على الشواهد الأثرية التي تدل على تقدم سكانها في الزراعة، مما يتسنى للزائر الاطلاع على حضارة متكاملة من خلال مدينة البتراء، بل تعتبر متحفا أثريا مهما، حيث يمكن التعرف على أحوال و مخلفات الحضارات التي تعاقبت على البتراء، و ان عدد المواقع الأثرية التي أكتشفت بها تزيد على ٨٥٠ أثرا تنتشر في أرجاء المدينة كافة، مما يجعل وقت الزيارة يمتد لعدة أيام^(٢).

١- حابس سماوي، واقع الحركة السياحية في البتراء / الأردن: خصائصها و مشكلاتها و اتجاهاتها: ٥٦-٥٨.

٢- نواف القسوس، البتراء: حضارة الأنباط و فنهم المعماري: ٣.

ويتوافر في منطقة البتراء عدد من الخدمات السياحية تشمل فندقاً (٤) نجوم يحتوي على ٨٢ غرفة، ويجري حالياً إضافة ضعف الطاقة الحالية، بالإضافة الى استراحة تحتوي على ٣٤ شاليه، ويجري الآن إضافة فندق تابع لها، بالإضافة الى فندق ذي نجمتين يحتوي على ٣٢ غرفة. وبلغ مجموع أعداد الغرف الفندقية في نهاية عام ١٩٩٣م نحو ١٨٩ غرفة، بالإضافة الى مطعمين أحدهما يتبع الفندق والثاني الاستراحة، ومكتب للسياحة والسفر، ومكتب للزوار، ومركز للشرطة السياحية، ومركز للخليل يحتوي على ٣٧٠ فرساً لنقل السياح، ونحو ٤٢ دليلاً سياحياً مرخصاً، وحوالي عشرة متاجر للتحف الشرقية.

وتشهد المرحلة القادمة إنشاء عدد من فنادق الدرجة الأولى، ومع نهاية عام ١٩٩٧م يحتمل أن تصل أعداد الغرف الفندقية في البتراء إلى نحو ١٠٠٠ غرفة، ويتوقع أن تتضاعف الحركة السياحية بشكل كبير في المرحلة القادمة وذلك نتيجة لتطور الخدمات السياحية واستتباب الأمن في الشرق الأوسط.

٥-٢ . العقبة :-

تعتبر مدينة العقبة مركزاً استراتيجياً مهماً لكونها حلقة اتصال ما بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، وقد لعبت دوراً بارزاً في الماضي، واليوم تعتبر متنفس الأردن الوحيد، حيث يعتمد الأردن وبعض الدول المجاورة على ميناء العقبة، وقد ساعدها على ذلك طبيعة مناخها الدافئ في فصل الشتاء، وقد غدت منتجع الأردن ونقطة جذب سياحي لرواد السياحة الدولية الذين يبحثون عن جمال الطبيعة والمناخ وأصحاب الرياضة المائية بأنواعها. وتاريخ العقبة يعود الى ٣٥٠٠ سنة ق.م. كما يتضح من مناجم النحاس التي اكتشفت عند موقع المقص على مدخل المدينة^(١). وتعاقب الحضارات على العقبة غير واضح إلا أنها في الحقبة الرومانية كان يطلق عليها العرب أيلانة، وفي زمن الحضارة العربية الإسلامية زارها الخليفة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وقد أطلق عليها اسم أيلة. وفي الحقبة المملوكية تم إنشاء قلعة العقبة في القرن الثالث عشر وتم تجديدها في عهد

١ - رامي خوري، العقبة: دليل المدينة الأثرية: ٦

السلطان قانصوه الغوري، وكانت تؤم القلعة قوافل الحجاج المسلمين القادمين من وإلى الديار المقدسة، حيث كانوا يلجأون إليها بهدف الراحة والتجارة، وتعتبر العقبة ذات أهمية أيضاً لأنها كانت منطلقاً للثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين بن علي، ولقد جدد بناء القلعة وتم ترميم بيت الشريف حسين الذي يحتوي على متحف للآثار يرتاده العديد من الزوار.

ومن ناحية الخدمات السياحية، تعتبر العقبة المدينة الثانية - أي بعد عمان - إذ تحتوي المدينة على ١١٠٧ غرف فندقية وحوالي ٢٤ مكتباً للسياحة والسفر، ونحو ٣٠ متجراً للتحف الشرقية، و ١١ مطعمًا سياحيًا^(١) هذا بالإضافة إلى مطار العقبة الذي تم انشاؤه عام ١٩٧٢م، وتحتوي كذلك على محطة ركاب لاستقبال الزوار الوافدين عبر البحر، بالإضافة إلى مركز للنقلات السياحية (جت).

٥-٣ . جرش:-

تعتبر مدينة جرش الأثرية من أفضل مدن العالم الرومانية المكتملة، وتاريخ هذه المنطقة يعود إلى أكثر من ٢٥٠٠ سنة، حيث تعود حضارتها للعصور البرونزية والحديدية واليونانية والرومانية والبيزنطية والأموية والعباسية^(٢). وقد أطلق اليونانيون عليها اسم جراسا، ثم أصبحت تعرف باسم "انطاكية الواقعة على نهر الذهب"، واحتلها الرومان، وكانت إحدى المدن العشرة المهمة، وتم إنشاء العديد من المباني مثل معبد زيوس ومعبد أرتميس والمدرجات الرومانية. ومع بداية العصر البيزنطي تحولت بعض المعابد إلى كنائس، وفي العصر الأموي الإسلامي شيد فيها العديد من المساكن، لكن أهمية جرش تراجعت بعد حكم العباسيين وانتقال العاصمة السياسية من دمشق إلى بغداد.

١- انظر جدول ١، ٢، ٣، ٤

٢- رامي خوري، جرش: دليل المدينة الأثرية: ٥.

وجرش اليوم هي أفضل مثال لمدينة أثرية متكاملة، حيث لا تزال أسوارها و أعمدتها و بواباتها صامدة، بالرغم من تعرض المدينة للزلازل. و من الأشياء التي تجذب الأنظار قوس النصر عند مدخل المدينة الجنوبي الذي بني تخليداً لذكرى زيارة الامبراطور هادريان، و خلف البوابة يقع ميدان سباق الخيل، و هناك مدخل جنوبي آخر يقع بالقرب من الاستراحة السياحية، يأخذك الى الساحة البيضاوية التي يتفرع منها عدة شوارع متعامدة. و من معالم جرش البارزة شوارعها المبلطة و أعمدتها المزخرفة و أسوارها المنيعه، و مدرجاتها العديدة و خاصة مدرج جرش الجنوبي و المدرج الشمالي، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الكنائس بلغ عددها نحو خمس عشرة كنيسة معظمها في القرنين الخامس و السادس الميلاديين (صورة ٥ في الصفحة ٦١).

و بالرغم من توافر المقومات السياحية، إلا أن المدينة تعتبر غير مكتملة الخدمات السياحية، حيث تقتصر فقط على مركز للزوار و عدد من الأدلاء السياحيين و بعض متاجر التحف الشرقية و نحو خمسة مطاعم سياحية، و ربما كان قرب جرش من مدينة عمان (٤٢ كيلومترا) سبب عدم ظهور فنادق أو خدمات سياحية متكاملة. و منذ عام ١٩٨١ يقام في مدينة جرش سنوياً مهرجان جرش الذي يستقطب آلاف الزوار و السياح للتعرف على حضارة الأردن.

٥-٤ عمان:-

عمان هي عاصمة الأردن، و تشتمل على أكبر تجمع سكاني في المملكة و يبلغ حوالي مليون نسمة، و قد كانت عاصمة للعمونيين عام ٢٢٠٠ ق.م. و أسموها "ربة عمون"، ثم دخلت في فلك الحضارة اليونانية و أطلق عليها اسم عشتار، ثم أطلق عليها في عهد الحضارة الرومانية اسم " فيلادلفيا"، و قد كانت إحدى المدن العشر الرومانية.

و من البقايا الأثرية نشاهد المدرج الروماني الذي يعد أكبر المدرجات الرومانية في الأردن، و يقع بجانبه مدرج صغير، و قد أعيد ترميم المدرج، و أظهرت الحفريات وجود بقايا شارع الأعمدة، و يتم الآن ترميم سبيل الحوريات، و بالإضافة الى ذلك هناك القلعة التي تشتمل على معبد هرقل و قصر أموي و متحف الآثار الأردني. و هناك مواقع أثرية أخرى جديرة بالزيارة مثل رجم الملفوف و معبد النويجيس.

و إلى الغرب من عمان يقع قصر العبد - عراق الأمير على بعد عشرة كيلومترات، و هو يمثل قصرا يونانيا، بني من حجارة ضخمة و أعمدة كوزشية و رسومات لعدد من الحيوانات، و الطريق المؤدي لهذه الآثار غاية في الجمال، إذ تسير بمحاذاة مياه جارية - وادي السير - حيث البساتين و الخضرة الدائمة (صورة ٦ في الصفحة ٦٢).

و تعتبر عمان نقطة ارتكاز السياح و الزوار الوافدين الى الأردن، و تشتمل المدينة على ٤٩٦٨ غرفة فندقية فتشكل بذلك حوالي ٧٣٪ من الطاقة الفندقية في الأردن، و ٨٣٪ من مكاتب السياحة و السفر، و نحو ٦٦٪ من متاجر التحف الشرقية، و ٦٦٪ من المطاعم السياحية، و بالإضافة الى هذا فإن عمان هي مركز تجمع القصور الملكية، و مقر الحكومة و الوزارات و السفارات الأجنبية، و مرتكزا للعديد من المؤسسات العامة و الخاصة، و تضم عمان قصر الثقافة و صرح الشهيد و عددا من الجامعات الحكومية و الأهلية، و تقع على مقربة من مطار الملكة علياء الدولي الذي يفد اليه معظم السياح القادمين بالجو الى عمان.

٥-٥. رم:-

تقع منطقة رم في جنوبي الأردن على مقربة من القويرة - ٧٠ كم عن العقبة - ، و تتألف من وادي رم و طوله ٢٣ كم و عرضه في حدود ثلاثة كيلومترات، تحيط به جبال جميلة قاعدتها من الجرانيت تعلوها طبقة من الصخور الرملية، و تتراوح ألوانها بين الأخضر و الأحمر و البني و الأصفر، مما يعطي المنطقة سحرا جماليا عاليا. و تعد جبال رم أعلى جبال الأردن حيث تصل الى ١٧٥٤م فوق مستوى سطح البحر، و هناك مناطق كثيرة جميلة يمكن زيارتها مثل منطقة جبال رم، و جبال أم عشرين، و المعبد النبطي، و منطقة الخزعلي، و العينة، و سيق البرة، و جبل بردة، و منطقة غروب الشمس، و منطقة الجسر الصخري الصغير، و الجسر الصخري الكبير، و تعتبر الجبال غاية في الجمال بل أصبحت هدفا لهواة تسلق الجبال (صورة ٧، ٨ في الصفحتين ٦٣، ٦٤).

وقد سكن الانسان القديم منطقة رم، مثل الثموديين الذين تركوا العديد من النقوش و الكتابات، و الأنباط الذين استخدموا المنطقة كممر للقوافل التجارية و منطقة استراحة لهم، و تركوا المعبد النبطي الذي يقع قريبا من جبل رم، و كذلك بعض الكتابات

النبطية على مقربة من الخزعلي، وقد شهدت رم التقاء الأمير عبدالله بن الحسين والقائد لورنس وبعض رجالات المنطقة من أجل ضرب الأهداف التركية.

وتعتبر رم مكان جذب سياحي بارزاً نظراً لجماله الطبيعي، وتمركزه في قلب البادية الأردنية، وتزينه الصخور الملونة والنباتات الطبيعية المتنوعة مثل الاثل والرتم والغضا والسنت والكلك، وهو مركز لتسلق الجبال ، ويتوافر به العديد من المواقع الأثرية، ويوجد به مخفر تابع لقوات البادية واستراحة سياحية ومركز سياحي لتنظيم عملية دخول السياح الى منطقة رم، وقد سجلت سنة ١٩٩٣م دخول نحو ٤٣٥٠٠ سائح أجنبي الى هذه المنطقة، ومن الممكن قضاء ليلة أو بضع ليالٍ في رم من خلال المخيمات السياحية أوفي بيوت الشعر التي تديرها الاستراحة السياحية.

٥-٦. مادبا:-

تقع مدينة مادبا الى الجنوب من عمان على بعد ٣٣ كم، ويرجع تاريخها الى العصر الحديدي الأول (١٢٠٠ ق.م)، وقد خضعت لحكم المؤابيين، ثم خضعت المدينة لحكم الأنباط، وبعد ذلك دخلت تحت حكم الرومان، وقد اكتسبت أهمية لوقوعها على الطريق السلطاني الواصل بين بصرى الشام والعقبة، وقد دخلت مادبا بعد ذلك في فلك الحضارة البيزنطية التي تركت سجلاً ثرياً من التاريخ والحضارة، وقد وصلت أوج ازدهارها في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وعندما جاءت الحضارة العربية الإسلامية اندمجت مادبا في هذه الحضارة واستمرت في ازدهارها العمراني والفني^(١).

وقد تركت لنا الحضارات السابقة مخلفات أثرية مهمة في مادبا، وخاصة تلك التي تنتمي الى الحضارة البيزنطية، حيث استطاع الفنان أن يرسم ويصور بعض النماذج الحياتية على أرضيات المساكن الفسيفسائية، وقد شاع الفن الفسيفسائي في مادبا نظراً لوجود مدارس تعليم الفسيفساء فيها وفي ماعين.

ومن أبرز الآثار خريطة مادبا الفسيفسائية التي تقع فوق أرضية كنيسة الروم الأرثوذكس، وتحمل هذه الخريطة معلومات مهمة عن مواقع البلدات في منطقة فلسطين

١- لويس مخلوف، الأردن: تاريخ وحضارة آثار: ١٢٣.

والأردن والجزء الشمالي المصري، ومن الآثار الأخرى عدد من الكنائس يبلغ عددها عشراً موزعة على أرجاء المدينة، وبالإضافة الى ذلك هناك متحف مادبا، وفي عام ١٩٩٢م تم افتتاح مدرسة مادبا الفسيفسائية وذلك تجسيدا لأهمية فن الفسيفساء في المدينة.

أما الخدمات السياحية المتوافرة فتقتصر على استراحة سياحية تقدم المأكّل والمشرب، بالإضافة الى مكتب للسياحة يشرف على أمور السياحة في المدينة وينقص المدينة العديد من الخدمات السياحية.

والى الغرب من المدينة، على بعد عشرة كيلومترات تقع منطقة سياغة أو ما يطلق عليها (مونت نيبو)، التي تحتوي عددا من الكنائس تحمل أجمل الصور الفسيفسائية، وقد شيدت كتخليد لصريح النبي موسى الذي يعتقد أن رفاته قد دفن في المنطقة. ومن الخدمات السياحية في سياغة استراحة صغيرة ومتجر للتحف الشرقية فقط (صورة ٩ في الصفحة ٦٥).

وفي منطقة مادبا أيضا يوجد موقع أم الرصاص الذي يحمل آثار الحضارة النبطية والرومانية والبيزنطية، ولاتزال أراضيات أكثر من ثلاث عشرة كنيسة ماثلة للعيان، بالإضافة الى سور المدينة والمقبرة وبرج للمراقبة، ويمكن مشاهدة بقايا السدود التي أنشئت من أجل الزراعة.

ومن المواقع الأخرى تذكر مكاور وهي عبارة عن قلعة تطل على البحر الميت، وعلى مقربة من حمامات ماعين، وقد كانت مقرا للحاكم هيرودس الكبير، ولم يبق منها سوى الأسوار والأبراج والآبار والقصر الملكي، وتقوم وزارة السياحة حاليا بترميم الموقع ويتم الإعداد لإنشاء متحف للآثار على مقربة منه.

والى الغرب من مادبا تقع حمامات ماعين المعدنية التي تعتبر أفضل منتجع علاجي بالمياه المعدنية الساخنة، وهي تقع الى الغرب من مادبا على بعد ٣٧ كم، ويظهر منها أعداد كبيرة من الينابيع المعدنية تتراوح حرارتها بين ٥٢ - ٦١ م، وقد سكنها الانسان القديم الذي تعرف على قدرة المياه العلاجية، حيث ذكرها الملك المؤابي ميشع، ونظرا لوقوع المدينة على مقربة من البحر الميت فهي تقع تحت مستوى سطح البحر مما

يتمتعها بمناخ دافئ شتاءً وحر صيفاً، ويتوافر في المكان مشفى علاجي متكامل يشمل فندقاً علاجياً (أربع نجوم)، يحتوي على ١٤٢ غرفة و ٢٠ جناحاً وثلاثة مطاعم وشاليهات وكرفانات وعيادة طبية ومركز علاجي متقدم، ويستقطب المشفى السياح والزوار، حيث تبين أن له قدرة علاجية لبعض الأمراض مثل الروماتيزم والأعصاب والجلد (صورة ١٠، ١١ في الصفحتين ٦٦، ٦٧)

٥-٧. الكرك:-

يعود تاريخ مدينة الكرك الى عام ١٢٠٠ ق.م.، وقد كانت مدينة مؤابية ثم تعاقب عليها الأنباط واليونانيون والرومان والبيزنطيون والعرب ثم الصليبيون والأيوبيون والمماليك. ومن الآثار البارزة في المدينة القلعة التي أنشأها الصليبيون - القمة الجنوبية للمدينة-، حيث تمتد على طول ٢٥٠ متراً وبعرض يتراوح بين ٨٠ - ١٥٠ متراً، وفي داخل القلعة التي يحيطها سور يوجد بيت الأمير والكنيسة وتكنات الجيوش، وقد جدد الظاهر بيبرس البرج الجنوبي ودعم الأسوار وأنشأ بعض المنشآت العمرانية ومنها جامع وحمام وقصر ومدرسة (صورة ١٢ في الصفحة ٦٨).

وعلى مقربة من الكرك، وعلى الطريق المملوكي، تقع قرية مؤتة التي شهدت أول موقعة بين الروم والعرب المسلمين، وقد استشهد في تلك المعركة القادة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة، وقد نقل رفات القادة إلى منطقة مجاورة في المزار حيث تم وضع أضرحة على هذه القبور، وأقيم مسجد عام ١٣٢٧م على قبر جعفر الطيار.

وتقتصر الخدمات السياحية في منطقة الكرك على استراحة سياحية تحتوي على مطعم وعشرين غرفة سياحية، ويجري العمل الآن على إضافة عشرين غرفة أخرى، وهي تقع بالقرب من القلعة، هذا بالإضافة إلى فندق نجمة واحدة ومطعم (نجمتين)، كما تحتوي على مكتب للسياحة يشرف على أحوال السياح.

٥-٨. قلعة عجلون:-

يعود تاريخ بناء قلعة عجلون إلى سنة ١١٨٤ - ١١٨٥، وتقع إلى الغرب من مدينة

عجلون، وقد قام ببنائها عز الدين أسامة بقصد مراقبة تحركات الصليبيين في مناطق الكرك وبيسان، وقد طرأت إضافة أخرى على القلعة في عهد أيك بن عبدالله سنة ١٢١٤م - ١٢١٥م، ثم استولى التتر على القلعة بعض الوقت، وفي القرن السادس عشر اهتم بها الأمير فخر الدين، كما اهتم بها ابراهيم باشا في القرن التاسع عشر^(١).

وتقع القلعة وسط غابة كثيفة من الأشجار الباسقة، وذات إطلالة جميلة على مدن فلسطين في الغرب، وتتمتع بمناخ معتدل صيفاً وبارد شتاءً، وتسقط عليها كميات كبيرة من الأمطار، وتعتبر شهور الربيع والصيف أنسب الأوقات لزيارة المدينة، وبالنسبة للخدمات السياحية فهي قليلة تقتصر على فندقين بسعة ٣٣ غرفة، بالإضافة إلى استراحة سياحية تحت الانشاء، والمنطقة بحاجة ماسة للعديد من الخدمات السياحية الأخرى.

٥-٩ . أم قيس:-

تقع أم قيس (جادارا) في أقصى شمالي غربي الاردن على ارتفاع ٣٦٤ متراً فوق مستوى سطح البحر، وتطل على نهر اليرموك ومرتفعات الجولان وبحيرة طبرية، وتقع الى الشمال من اربد بنحو ٣٠ كم، وتعود أهمية أم قيس إلى أنها كانت مدينة يونانية خالدة بعمرانها ورجالها، وفي عام ٦٣ ق.م. وقعت أم قيس تحت الحكم الروماني، وأصبحت واحدة من المدن العشرة الرومانية، وفي عهد البيزنطيين أصبحت مركزاً أسقفياً مهماً.

أما المعالم الأثرية في أم قيس فلا يزال قسم منها تحت الأنقاض، والجزء المكتشف يظهر أهمية المدينة وروعها المتمثلة في المسارح والكنائس والمقابر والشوارع المبلطة ذات الأعمدة وسبيل الحوريات والأسواق التجارية، وتؤدي الطبيعة دوراً مميزاً في زيادة جمالية المدينة المتمثلة بإطلالتها البهية على نهر اليرموك ومرتفعات الجولان وبحيرة طبرية ومرتفعات فلسطين الشمالية. أما مناخ المنطقة فهو أكثر اعتدالاً من مناطق الأغوار، وقديماً كان الرومان يستحمون ويستجمون في حمامات الحمة المعدنية في أول النهار، وبعد ذلك يصعدون إلى أم قيس حيث الشجر وصفاء الجو، وتحيط أم قيس ببيئة طبيعية

١- صفوان التل، الآثار العربية والإسلامية في الاردن: ٥٩-٦٢

جميلة من النباتات الطبيعية والغابات وخاصة في فصل الربيع حيث تنبعث رائحة الأزهار المتفتحة في المكان (صورة ١٤، ١٣ في الصفحتين ٧٠، ٦٩).

أما عن الخدمات السياحية، فقد شهدت السنوات الماضية بداية جيدة لتطور السياحة في المنطقة، وقد تمثل بذلك بإخلاء السكان من داخل المدينة الأثرية، وتم انشاء استراحة سياحية في المدينة الأثرية، بالإضافة الى متحف للآثار يشتمل على بعض القطع الأثرية المهمة في أم قيس والمناطق المجاورة لها.

١٠-٥ . القصور الصحراوية:-

تنتشر في ربوع البادية الأردنية مجموعة من القلاع والحصون والأبراج والقصور والحمامات التي عرفت باسم "القلاع الصحراوية الأموية". غير أن الدراسات الحديثة تشير إلى أن التسمية ليست دقيقة، فمن ناحية ليست جميع هذه المنشآت أموية الأصل والقليل منها ذات طابع تحصيني، ومن ناحية أخرى فإن معظم هذه المنشآت قد ازدهرت في بداية العصر العربي الاسلامي، وتعكس هذه البقايا الأثرية أساليب الفن المعماري عند الأمويين^(١). ويعزى ظهور هذه المنشآت إلى أسباب عديدة، منها رغبة الخلفاء والأمراء في الهروب من جو العاصمة الأموية (دمشق) إلى هدوء الصحراء حيث يستطيعون ممارسة حياة الصيد والبدواة التي اعتادوا عليها، بالإضافة إلى أنها تمثل محطة استراحة للقادمين من مكة والمدينة باتجاه العاصمة دمشق، ولم تكن تلك المباني منعزلة أو منتجات للهو والصيد، بل كانت تشكل مستوطنات تهتم بالزراعة والتجارة، وتمثل هذه القصور الصحراوية معالم بارزة تمثل حضارة العصر الاسلامي المبكر.

ومن أبرز القصور الصحراوية في الاردن:

١٠-٥-١ . قصر الخرانة:-

يقع قصر الخرانة على بعد ٥٥ كم إلى الشرق من عمان، ويمكن الوصول إليه عبر طريق معبدة مروراً من سحاب والموقر بمحاذاة وادي الخرانة، ويتكون القصر من بناء

١- رامي خوري: القصور الصحراوية، دليل موجز للآثار: ٤

مربع الشكل يحتوي على طابقين و ٧٢ غرفة وأقيم في زواياه الأربع أبراج مستديرة، ويعتقد البعض أن وظيفة القصر كانت حصناً دفاعياً بسبب وجود الأبراج والطلاقات السهامية، ولكن واقع الحال يدحض مثل هذا الاعتقاد بسبب أن هذه الأبراج جوفاء، وهي مصممة لتدعيم البناء ولزيادة جماليته، أما الطلاقات السهامية فهي عبارة عن فتحات تستخدم للتهوية والاضاءة (صورة ١٥ في الصفحة ٧١).

٥-١٠-٢ . قصر عمرة:-

يعد قصر عمرة من أكثر الأبنية الأموية جاذبية وأهمية، حيث يقع بمحاذاة وادي البطم على مسافة ٨٥ كم الى الشرق من عمان، ويتألف البناء من ثلاثة عناصر رئيسية: قاعة الاستقبال، وغرف الحمام، ثم المنشآت المائية، وتتميز جدرانه الداخلية برسومات مختلفة معمولة من الفريسكو تمثل بعض النماذج الحياتية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، ويعود بناء قصر عمرة الى الوليد الأول (٧٠٥-٧١١م)، إلا أن ظهور الرافضات والمشاهد الماجنة والصيد ترجح أن بناء القصر يعود الى الوليد الثاني (٧٤٣-٧٤٤)^(١). (صورة ١٦ في الصفحة ٧٢).

٥-١٠-٣ . قصر الحلابات:-

يقع قصر الحلابات على بعد ٢٥ كم شمال شرقي مدينة الزرقاء، وتشير الدراسات التاريخية الى أن القصر كان قد شيد كحصن دفاعي في العصر الروماني واستمر استعماله في العهد البيزنطي، ولكن في العصر الأموي أعيد بناء القصر وتم تزويده بزخارف ورسومات مختلفة، مما يؤكد أن البناء قد تحول من قلعة إلى قصر باذخ.

والقصر عبارة عن بناء متكامل يحتوي على مجموعة من الغرف والقاعات والساحات المكشوفة وآبار جمع المياه، بالإضافة الى المسجد الذي يوجد خارج القصر، وحالة القصر اليوم سيئة للغاية حيث تعرض للهدم والدمار بفعل قوى الطبيعة والانسان.

١- فوزي زيادين، الآثار الاسلامية في الأردن: ١١

٥-١٠-٤ . قلعة الأزرق:-

تقع الأزرق على بعد ٩٩ كم الى الشرق من مدينة عمان، وقد اكتسبت في الماضي والحاضر أهمية خاصة لأنها تقع على طرق القوافل التجارية القادمة من السعودية والعراق وسوريا، ومن ناحية أخرى يتمتع الأزرق بوفرة مائية كبيرة مما ساعد على استقرار الانسان واستيطانه في المنطقة منذ العصر الحجري القديم، ان الموقع الحيوي للأزرق جعل من الضروري حماية الطرق التجارية بواسطة قلعة الأزرق، وقد استخدمت القلعة بدون انقطاع منذ العهد الروماني حتى مطلع هذا القرن.

وتتخذ القلعة شكلاً مستطيلاً أقيمت في أركانها وفي منتصف جدرانها أبراج فتحت فيها طلاقات سهامية، وهي مكونة من كتل متطاولة من الحجارة البازلتية. وقد احتلت الأزرق مكانة مهمة في مطلع هذا القرن عندما اتخذها فيصل بن الحسين ولورنس مقرّاً لقيادة الجيوش العربية التي كانت تهاجم الأتراك، ومن الأزرق سارت قوات الثورة العربية لتحرير سورية من الأتراك.

وتحتضن قلعة الأزرق بيئة طبيعية جميلة تستحق الزيارة تتمثل في البرك والأشجار والطيور، وقد قامت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة بانشاء محمية الشومري إلى الشرق من الأزرق، وقد تم إعادة توطين بعض الحيوانات والنباتات المنقرضة مثل بقر المها والنعام وأنواع من الغزلان.

وتقتصر الخدمات السياحية في الأزرق على استراحة سياحية تقدم المنامة والمأكّل والمشرب.

هذا ويوجد في الأردن العديد من القصور الصحراوية مثل قصر الطوبة وقصر الموقر وقصر القسطل وقصر المشتى وقصر مشاش وقصر عين السل وحمام السراح، وكثير من هذه القصور يحتاج الى ترميم، وبعضها يحتاج إلى طرق معبّدة جيدة، والواقع أن القصور الصحراوية لم تأخذ مكانها بعد على خريطة الأردن السياحية، ويجب الاهتمام بها وتوفير شبكات الطرق الجيدة وكذلك الخدمات السياحية الملائمة.

٥- ١١ . البحر الميت والأغوار:-

تعتبر منطقة الأغوار الممتدة من الحمة شمالاً وحتى العقبة جنوباً منطقة فريدة وذات مزايا طبيعية مهمة، فهي منخفضة عن مستوى سطح البحر، وفي بعض المناطق يصل سطحها الى -٣٩٢ متراً تحت مستوى سطح البحر، وبالتالي تميل درجة حرارة المنطقة الى الارتفاع، مما يؤهلها لأن تكون منتجاً شتوياً.

ويتفجر في منطقة الأغوار العديد من الينابيع الحارة مثل ماعين، والحمة، والشونة الشمالية، والزارة، وعفرة، وبربيطة، التي تستخدم لأغراض العلاج والاستجمام. وقد تشكل البحر الميت في أخفض بقعة في منطقة الأغوار ابتداءً من منطقة السويمة حتى منطقة الصافي، ويبلغ طوله نحو ٨٠ كم وعرضه يتراوح بين ١٥ - ٢٥ كم، وتبلغ مساحته نحو ١٠٠٠ كيلو متر مربع.

وتتميز مياه البحر الميت بأنها شديدة الملوحة، حيث تبلغ درجة تركيز الاملاح بها حوالي ٣١٥%، وهي بذلك تبلغ عشرة أمثال ملوحة أي بحر آخر في العالم^(١)، وتعد الأملاح المعدنية ثروة قومية هائلة تستغل في استخراج بعض العناصر مثل البوتاسيوم، كما تعد ذات قدرة علاجية هامة، وخاصة في شفاء بعض الأمراض مثل الروماتيزم والصدفية.

وتستغل الشواطئ الشمالية فقط للأغراض السياحية، ولكن بعد الانتهاء من انشاء الطريق بين الزارة والصافي سيكون للبحر الميت شأن آخر. ومن المعروف أن ظروف المنطقة في السابق لم تسمح باستغلال البحر الميت، لكونه منطقة مواجهة عسكرية مع اسرائيل، ومن الممكن أن تصبح هذه ذات مزايا سياحية مهمة، ومن الخدمات السياحية المتوفرة استراحة سياحية تقدم الطعام والشراب، وفي عام ١٩٩٠م افتتح مشروع قرية البحر الميت الذي يحتوي على منتجع علاجي متكامل مكون من فندق وشاليهات ومطاعم ومرافق علاجية، وينفذ مشروع حالياً في منطقة الاستراحة لإنشاء نحو اربعين شاليهاً، وستشهد السنوات القادمة المزيد من المشروعات، وخاصة نتيجة وجود ثلاثة

١- حابس سليمان سماوي، جغرافية السياحة في الاردن: ١٥٦

أنواع من المياه: المياه المالحة في البحر الميت، والمياه المعدنية الحارة في منطقة الزارة (على شاطئ البحر الميت)، والمياه الحلوة في منطقة مصب الموجب.

٦ . الحركة السياحية في الأردن:-

تتضمن الحركة السياحية في الاردن دراسة نوعين من السياحة، الأولى هي السياحة الدولية والثانية السياحة الداخلية، أما بالنسبة للسياحة الدولية، فتشير الأرقام التي تصدرها الاحصاءات العامة ووزارة السياحة أن عدد الوافدين الى الأردن من جنسيات غير أردنية قد تطور من ٢٠٣ مليون زائر عام ١٩٨٢ الى ٣٢٤ مليون عام ١٩٩٢م، ولا تمثل هذه الأرقام أعداد السياح فحسب، وإنما أعداد القادمين الى الأردن لغايات العمل أو الترانزيت. ويتضح من جدول (٥) أن النسبة الكبرى من الوافدين يفدون من الدول العربية، حيث تشكل نسبتهم نحو ٨٨٪ من المجموع، ويشكل القادمون من سوريا ومصر والعراق النسبة الكبرى من العرب، حيث بلغ مجموع الوافدين من هذه الدول مجتمعة نحو ٢١ مليون قادم عام ١٩٩٢م.

ويستدل من جدول (٥) أيضاً بتذبذب أعداد الوافدين من سنة الى أخرى، فالسياحة من أكثر الظواهر تأثراً بالأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية، فأحداث حرب الخليج أثرت بشكل كبير على مختلف الجنسيات، وخاصة الأوروبيين والأمريكيين الذين انخفضت نسبتهم عام ١٩٩١م عن ٤٥٪، ٤٩٪ على التوالي عن عام ١٩٩٠م.

ويلاحظ أن أهداف المجموعات السياحية متغايرة، فالسياح الأوروبيون والأمريكيون ينجذبون لزيارة المناطق الأثرية والدينية ومناطق المشاتي، في حين أن العرب ينجذبون نحو المناطق الاستجمامية والعلاجية والمصايف، أما الآسيويون فينجذبون نحو المناطق الدينية والاستجمامية والتاريخية.

ويشهد الاردن حركة سياحية متواصلة على مدار العام، وهناك ثلاث فترات تشهد ازدياداً ملحوظاً: الفترة الأولى، هي التي تمتد بين تشرين الأول حتى منتصف كانون الثاني، وهي فترة يسودها المناخ الملائم وخاصة في مناطق العقبة والأغوار وتترافق مع فترة

جدول رقم (٥)

تطور أعداد القادمين الى الاردن حسب المناطق خلال الفترة
١٩٨٢ - ١٩٩٢*

السنة	الدول العربية	الدول الآسيوية	الدول الأوروبية	الدول الأمريكية	المجموع العام
١٩٨٢	١٦٧٥١٩٧	١٠٠٠٨٣	١١٠٣٧٢	٥٠٠٩٣	٢٠٣٤٦٠٠
١٩٨٣	١٣٩٤٤٣٦	١٢٠٧٤٩	٩٨٠٧٥	٧٥٣١١	١٧٥٣٩٠٠
١٩٨٤	١٢٥٤٩٠٠	١٣٣٥٠٠	١٠٢٣٠٠	٧١٦٠٠	١٥٨٨١٩٥
١٩٨٥	١٢٥٤٩٠٠	١٣٢٨٠٠	١٠٨٤٠٠	٦٠٩٠٠	١٨٨٩٩٠٧
١٩٨٦	١٣٥٥٧٧٦	٨٨٥٤٠	٦٨٥٤١	٢٩٠١٦	١٥٧٩١٥١
١٩٨٧	١٢٩٧٧٤٧	٧٧٠٢٣	٧١٢٦٧	٣٤٦٣٦	١٥٢٠٥٧٧
١٩٨٨	٢٠٦٩٨٧	١٥٦١٨٠	١٠٧٧٤٦	٤٧٥٩٣	٢٢٨٧١٦٩
١٩٨٩	١٩٤٠٣٠٨	١٥٠٠٩٩	١٢٧١٤٨	٤٨٢٥٧	٢٢٧٨١٢٦
١٩٩٠	٢٠٧٤٧٦٢	٣٩٠٦٢٨	١١٧٣٦٦	٣٨٥٣٨	٢٦٣٣٢٦٢
١٩٩١	١٩٦٣١١٥	١٧٤٥٢٠	٥٧٩٦٨	٢٣٩٧٨	٢٢٢٧٦٨٨
١٩٩٢	٢٨٦٢٠٤٨	٢٠٨٣٣٩	١٢٠٨٩٨	٣٩٢٥٠	٣٢٤٢٩٨٥

أعياد الميلاد، والفترة الثانية تبدأ مع منتصف آذار وحتى نهاية أيار حيث يميل المناخ الى الاعتدال وتحل فيها أعياد الفصح، والفترة الثالثة تبدأ في الصيف، حيث يفد الى الأردن أعداد كبيرة من السياح وخاصة من بعض الدول العربية بقصد الاستجمام بمناخ الأردن المعتدل وخاصة في المناطق المرتفعة.

وتقوم وزارة السياحة في الاردن على تطوير المرافق السياحية كافة من أجل راحة

* دائرة الاحصاءات العامة، التقارير السنوية ١٩٨٢ - ١٩٩٢.

السياح، بل وتعمل على اتباع سياسات تسويقية في الخارج من أجل جذب أكبر عدد من السياح من مختلف الأسواق السياحية، وتشهد بعض المناطق السياحية نهضة حقيقية في تطور الخدمات السياحية، وذلك لتلبية احتياجات السياحة الدولية.

أما النوع الثاني من السياحة فهو السياحة الداخلية وتقتصر على المناطق التي يؤمها الأردنيون وينامون فيها لبعض الوقت مثل العقبة، وماعين، والحمة، والبحر الميت، ونجد هذه الحركة ضعيفة جداً وتحتاج الى تنمية شاملة، وخاصة أن الخدمات السياحية المتوافرة لا تتناسب وأحوالهم، ونظراً لشدة الترابط بين السياحة الداخلية والدولية، يجب التعامل مع السياحة الداخلية بصورة مختلفة الى أن تقلل الفجوة بينهما كي تزدهر السياحة وتتطور.

٧ . الخاتمة:-

حتى تبقى السياحة في الأردن إحدى دعائم الاقتصاد الوطني وأحد مفاتيح التنمية وموقلاً كبيراً للعمالة، وحتى نستفيد من امكانات الأردن المكتنزة، لا بد من تدعيم الحركة السياحية وتشجيع وفود السياح من الأسواق السياحية كافة بما فيها تنمية السياحة الداخلية، والعمل على اشباع رغبات السياح وتوفير سبل الراحة من أجل استمالتهم كي ينقلوا صورة مشرقة عن الأردن.

وحتى نواكب التطور السياحي لا بد من تنمية وتطوير الخدمات السياحية بما يتلاءم واحتياجات السياح، حيث تشهد بعض المناطق طلباً متزايداً من السياح لا يواكبه تطور في الخدمات السياحية مثل مناطق البتراء، والعقبة، ورم، والبحر الميت، وأم قيس، بالإضافة إلى أن تنمية المواقع السياحية والمحافظة عليها تتطلب ترميم بعض المواقع الأثرية وإعادة بنائها بشكل يليق بالموقع السياحي.

وفي ظل مرحلة السلام القادمة في الشرق الأوسط يتوقع أن تزدهر السياحة بشكل بالغ بسبب الأمن والاستقرار، بل وستتضاعف الارقام السياحية، ويجب أن يخطط الأردن لهذه المرحلة كي تحقق السياحة ازدهاراً حقيقياً.

ثبت المصادر والمراجع

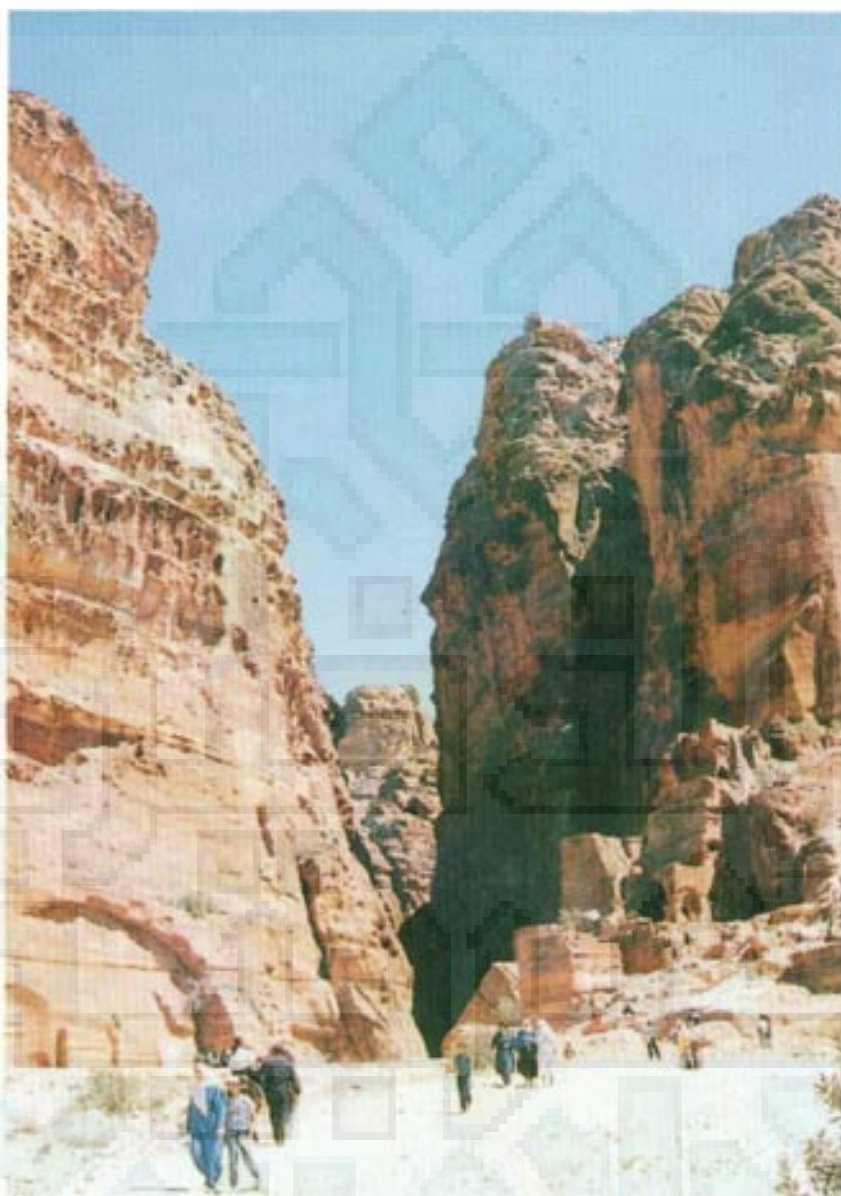
- (١) الياس سلامة، السياحة العلاجية: مياه الاستشفاء في الأردن، وزارة السياحة والآثار، عمان، ١٩٨٢م.
- (٢) البنك المركزي الأردني، النشرة الإحصائية الشهرية، عدد ١٠، ت ١، ١٩٩٣م.
- (٣) حابس سليمان سماوي، واقع الحركة السياحية في البتراء، الأردن: خصائصها واتجاهاتها، ومشكلاتها، دراسات، المجلد السابع عشر (أ)، العدد الأول، ١٩٩٠م.
- (٤) دائرة الأرصاد الجوية، معلومات مناخية للفترة ١٩٧٦ - ١٩٨٠م، عمان، معلومات غير منشورة
- (٥) رامي جورج خوري، جرش، ترجمة حنان الكردي، الكتبي، عمان، ١٩٨٨م.
- (٦) رامي جورج خوري، البتراء، ترجمة حنان الكردي، الكتبي، عمان، ١٩٨٨م.
- (٧) رامي جورج خوري، القصور الصحراوية، ترجمة غازي بيشة، الكتبي، عمان، ١٩٨٨م.
- (٨) رامي جورج خوري، العقبة، ترجمة حنان الكردي، الكتبي، عمان، ١٩٨٨م.
- (٩) صفوان النل، الآثار العربية والإسلامية في الأردن، وزارة الشباب، عمان، ١٩٨٨م.
- (١٠) صلاح الدين بحيري، جغرافية الأردن، مكتبة الجامع الحسيني، ١٩٩١م.
- (١١) علي شلش، أشهر الراحة وكفاءة العمل في العراق، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، العدد الثالث، السنة الثانية، ١٩٨٠م.
- (١٢) فوزي زيادين، الآثار الإسلامية في الأردن، تقرير غير منشور، ١٩٨٩م.
- (١٣) لويس مخلوف، الأردن تاريخ وحضارة آثار، المطبعة الاقتصادية، ١٩٨٣م.
- (١٤) محمد خير ياسين، تاريخ الأردن عبر آثاره، مجلة العمران، وزارة الإسكان السورية، العدد ٦٣، ١٩٧٧م.
- (١٥) نعمان شحادة، المناخ العلمي، مطبعة النور النموذجية، عمان، ١٩٨٣م.
- (١٦) نواف القسوس، البتراء: حضارة الأنباط وفنهم المعماري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ارسطو - اليونان، ١٩٨٤م.

- (١٧) وزارة الاعلام، الآثار في الأردن، ١٩٧٨م.
- (١٨) وزارة السياحة والآثار، قانون السياحة، ١٩٨٨م.
- (١٩) وزارة السياحة والآثار، المهن السياحية- الاحصاءات، ١٩٩٣م.
- (٢٠) Harding, g.l., The Antiquities of Jordan, Lutter worth press, London, ١٩٦٦.
- (٢١) Pannell-Kerr, The Future Course of Tourism in Jordan, Phase ١, ١٩٨٦.
- (٢٢) WTO, Tourism Compendium, Madrid: World Tourism Organization, ١٩٩٢.

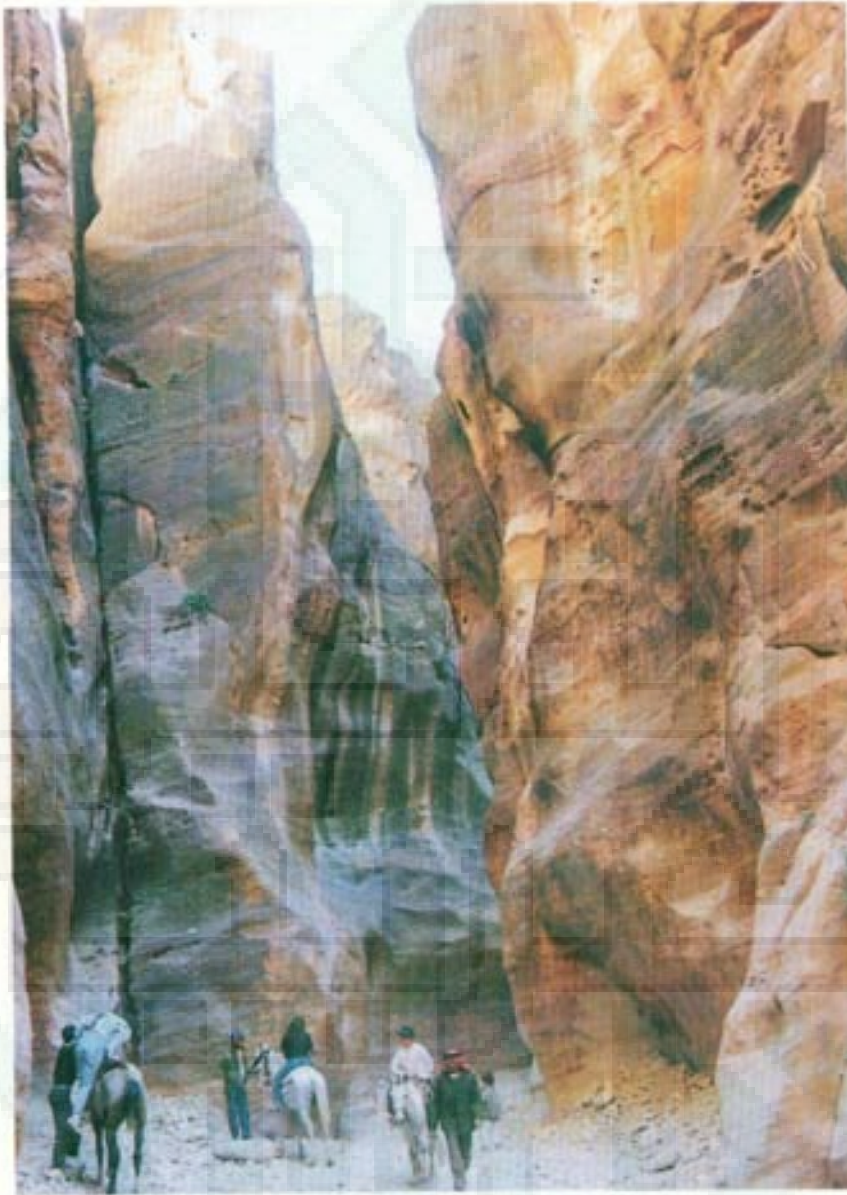


مشاهد سياحية مصورة

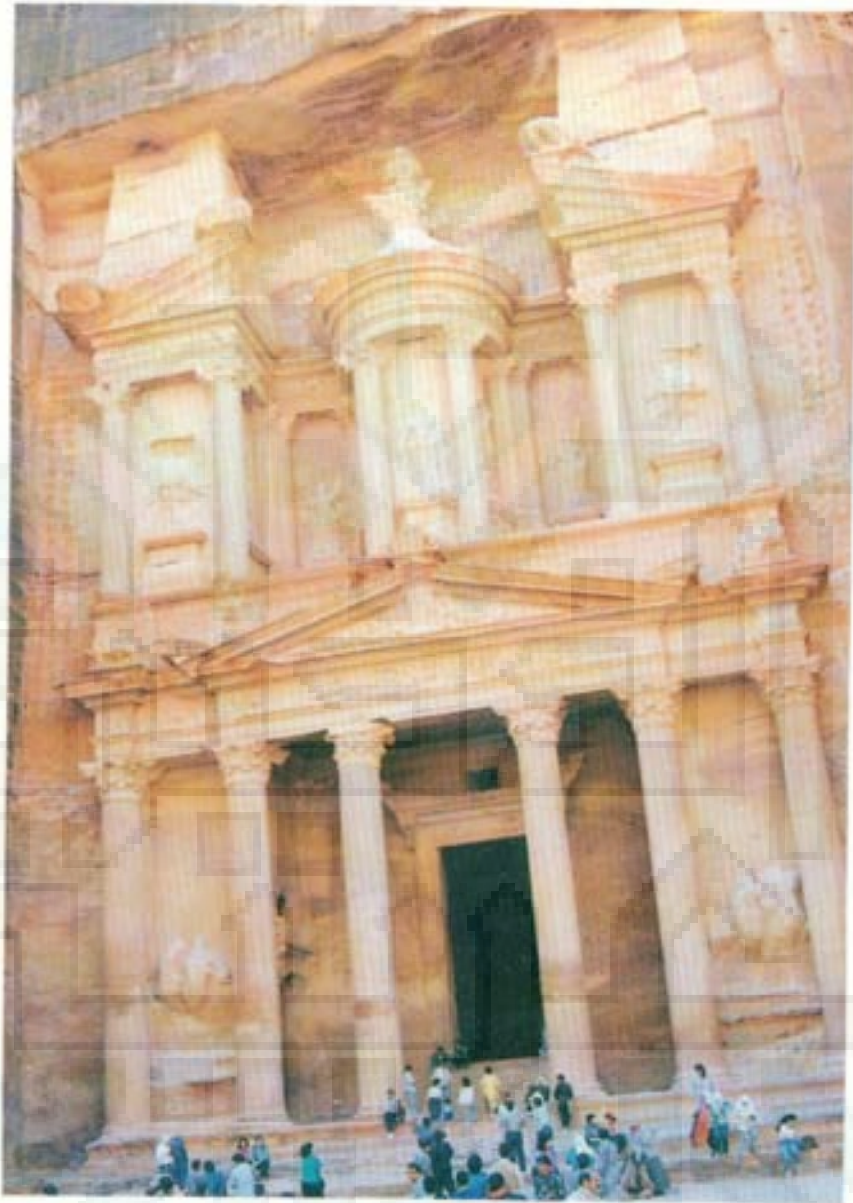




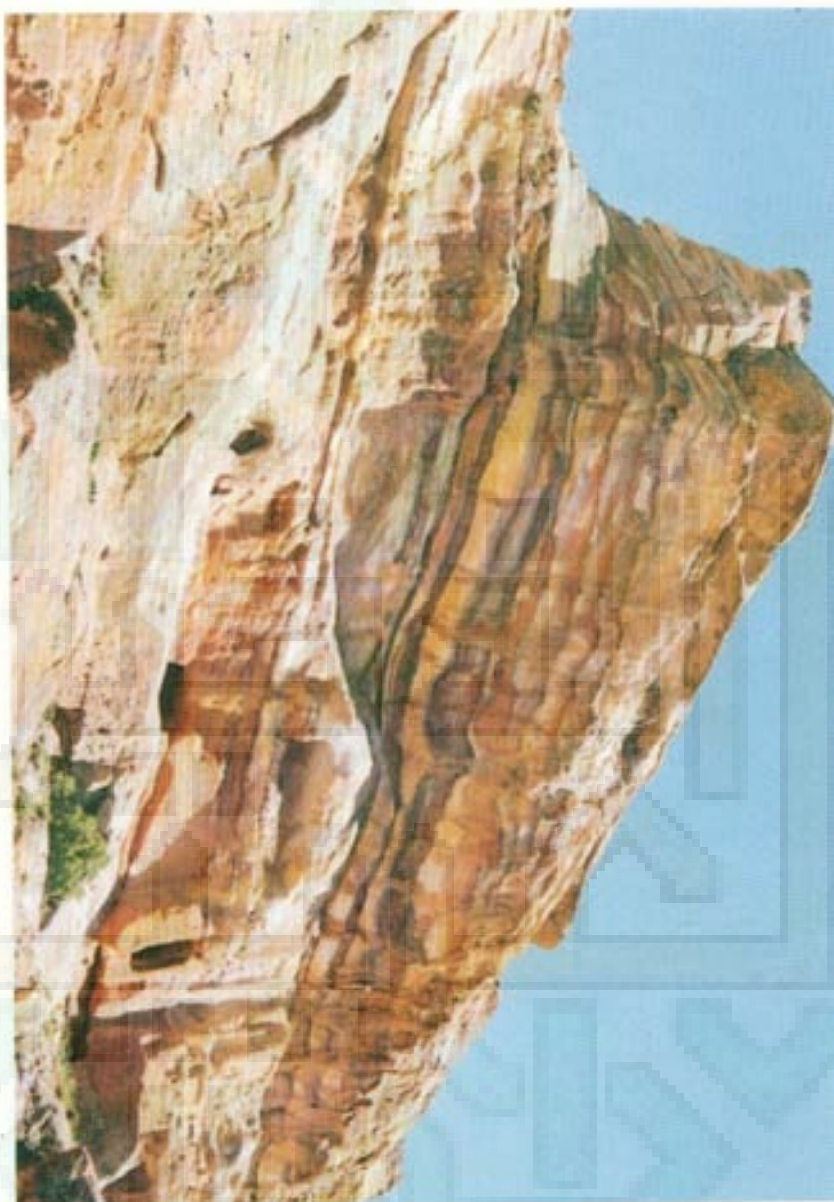
مدخل مدينة البتراء - السيق



طريق السيق



واجهة الخزانة - البتراء



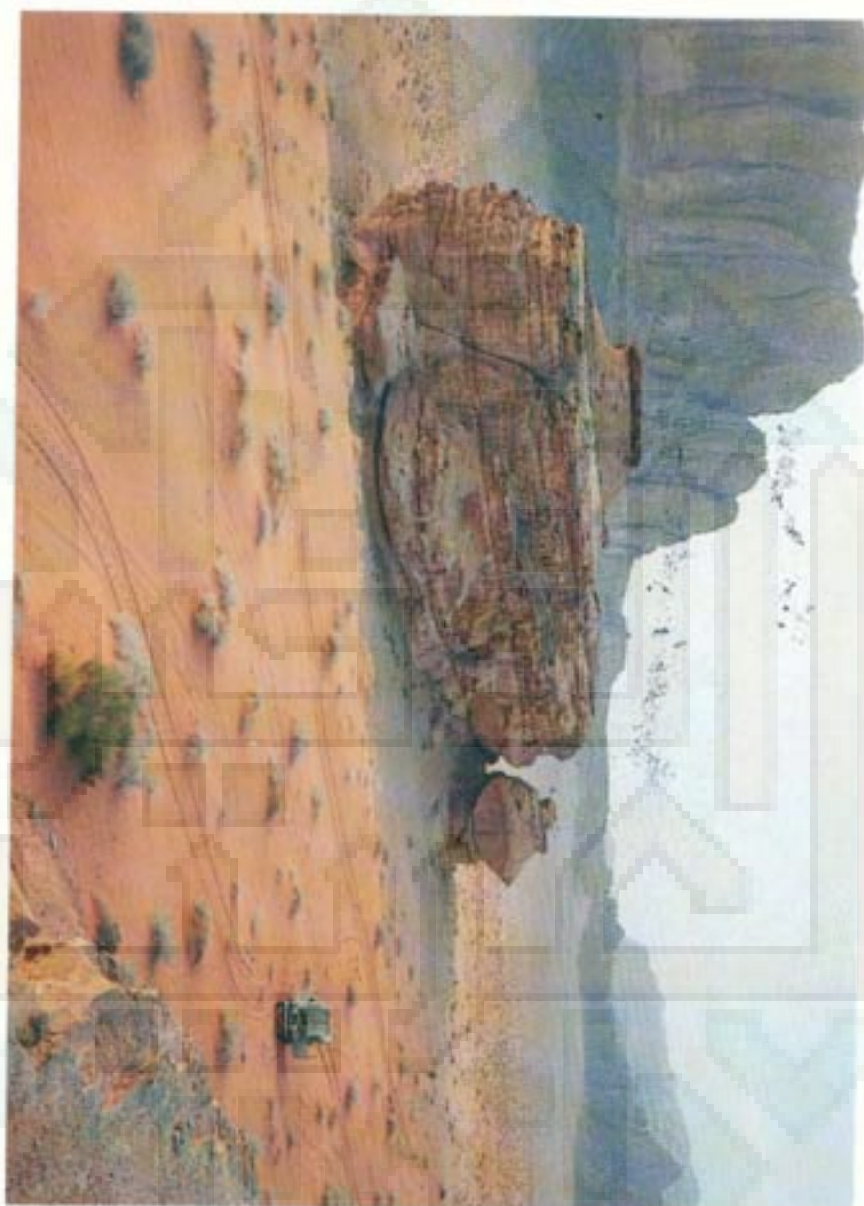
الجمال الطبيعي وتلون صخور البراء



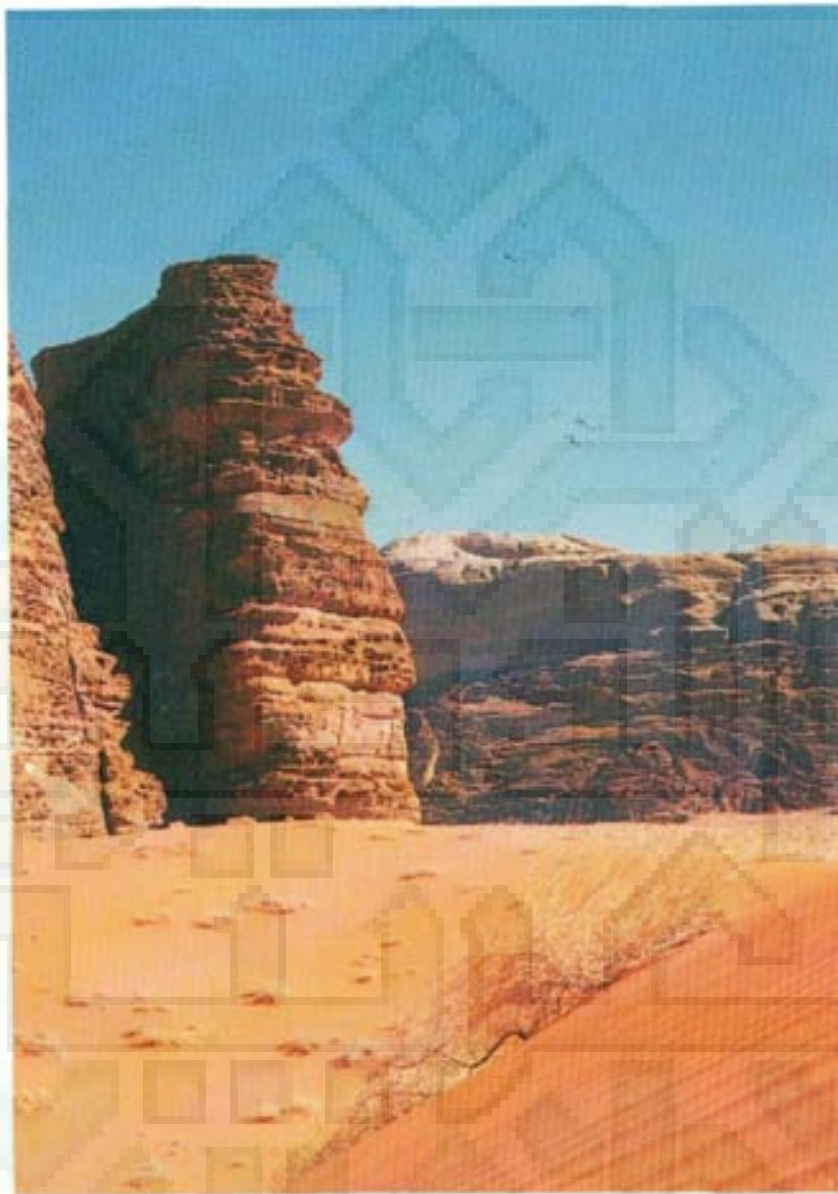
الساحة البيضاوية - حمروش



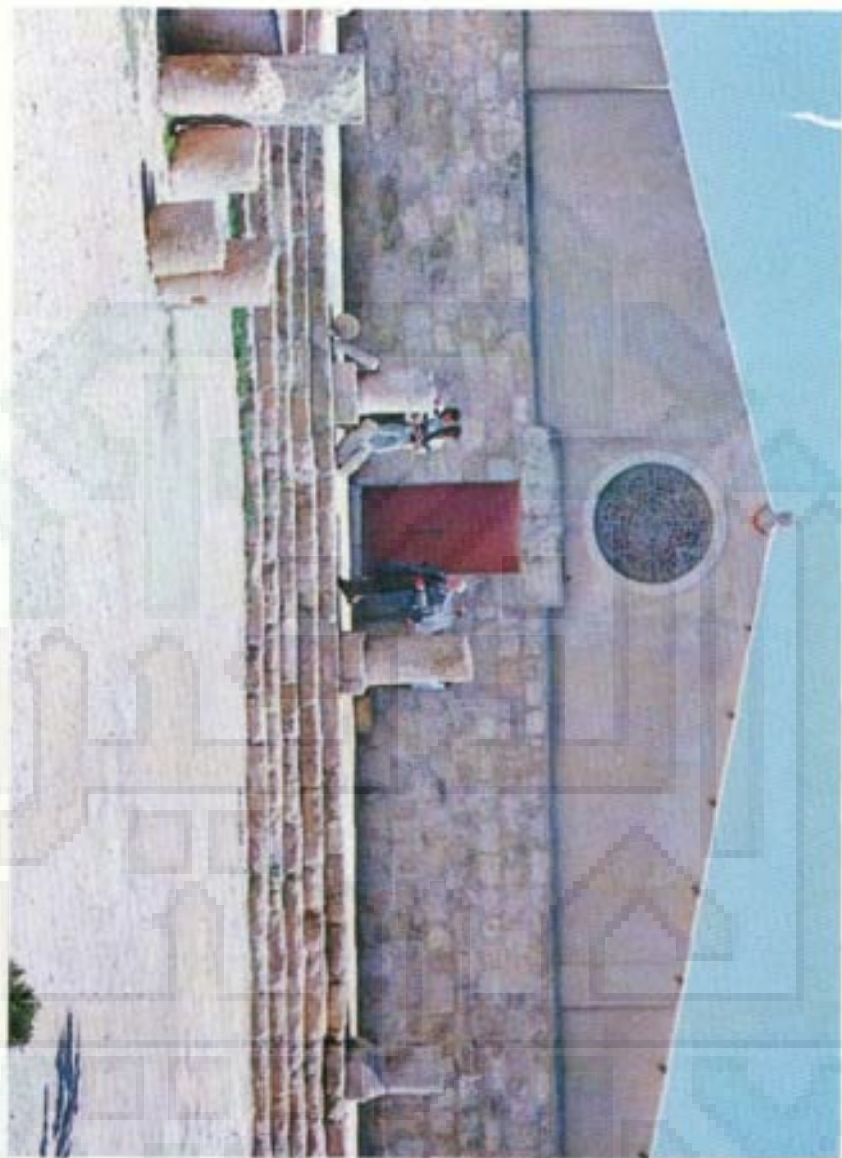
قصر العبد - عراق الأثير



منطقة رم السباحية



منطقة رم السياحية



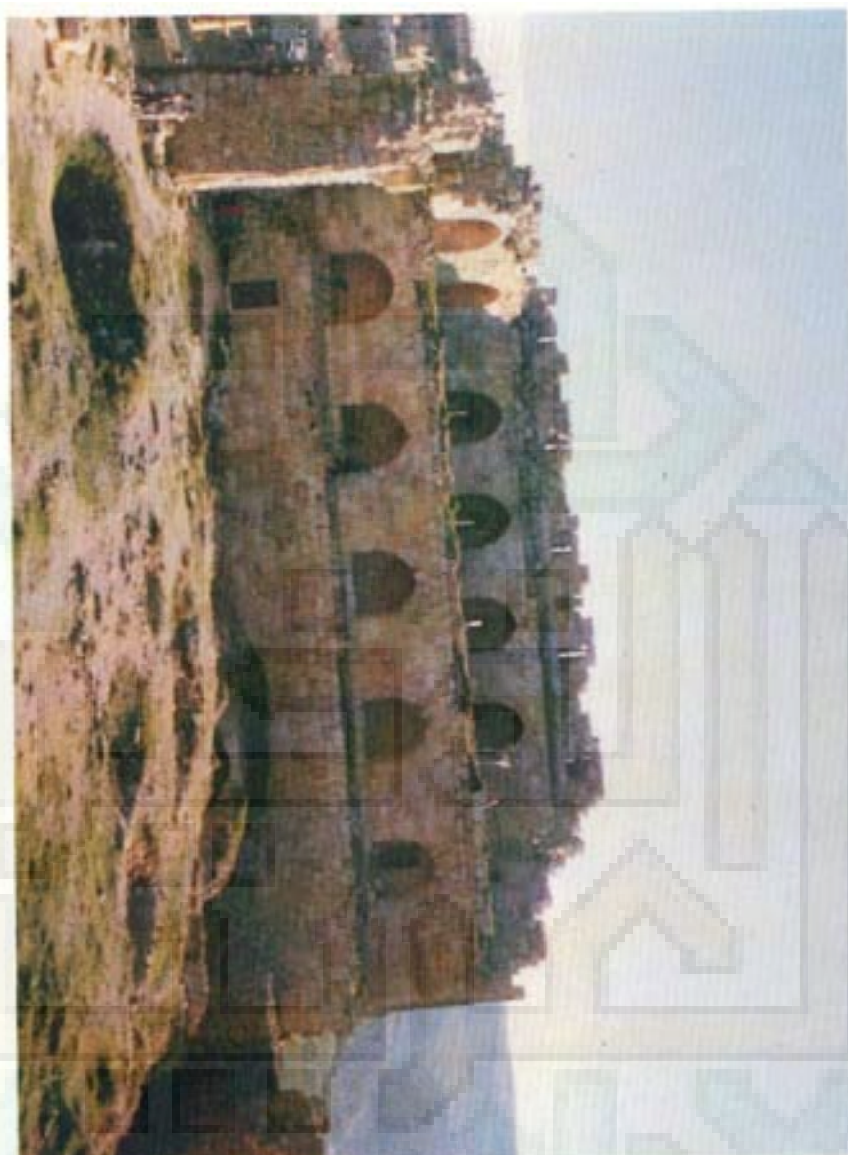
کیشکھا سیاغہ - ہوزت نیسر



شلالات ماعين المدنية



مشهد فندق ماعين المارني

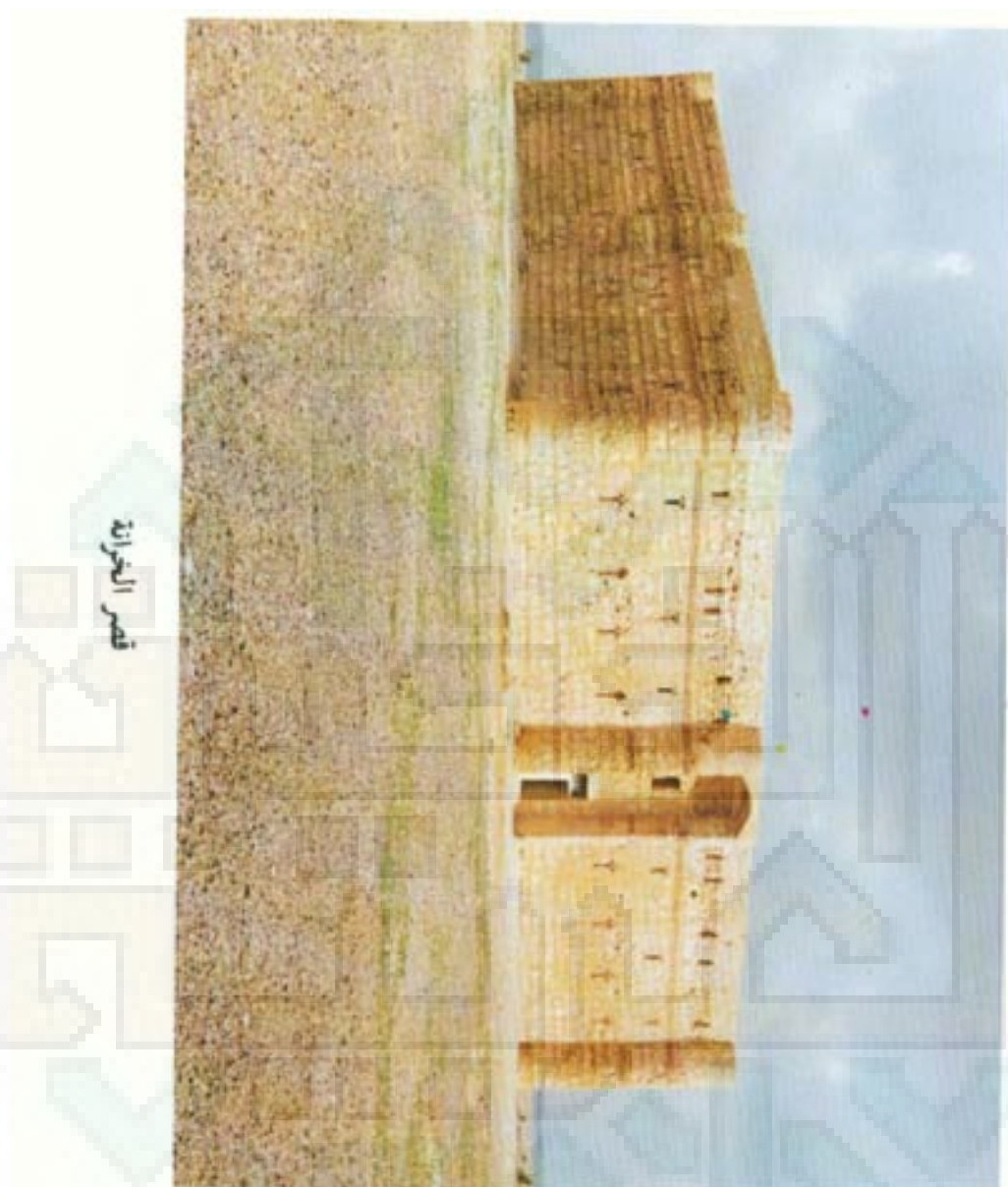


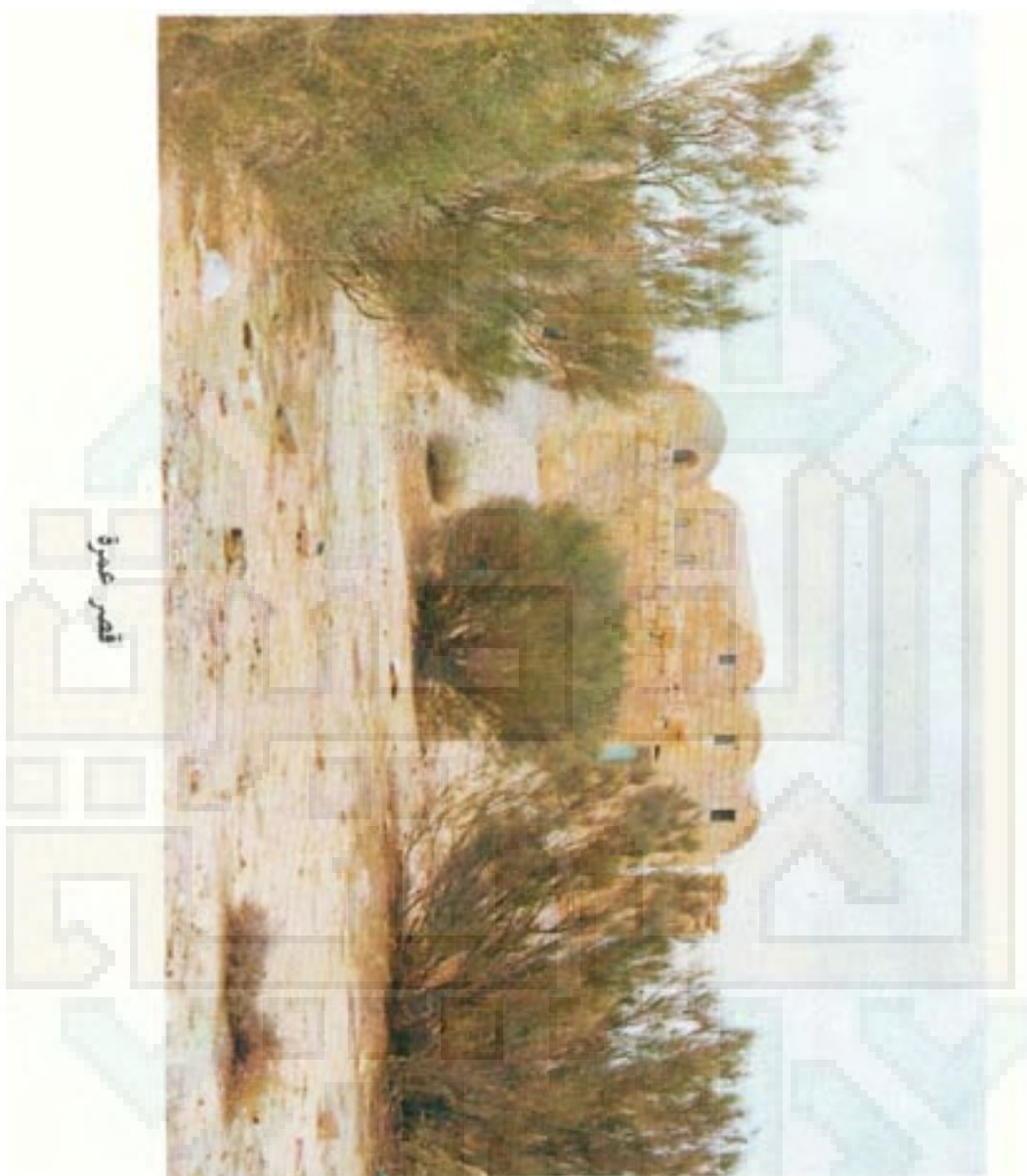
قائمة الكرك





حمامات الحمّة المدنيّة





قصر عروق

فهرس المحتويات

٣	تقديم
٥	مقدمة الكتاب الأول من سلسلة "الكتاب الأم في تاريخ الأردن"
٧	تمهيد
٨	المقومات الطبيعية
١٦	المقومات التاريخية والحضارية
٢٥	الخدمات السياحية في الاردن
٣٥	المعالم السياحية وتوزيعها الجغرافي في الاردن
٣٥	- البتراء
٣٧	- العقبة
٣٨	- جرش
٣٩	- عمان
٤٠	- رم
٤١	- مادبا
٤٣	- الكرك
٤٣	- قلعة عجلون
٤٤	- أم قيس
٤٥	- القصور الصحراوية
٤٨	- البحر الميت والأغوار
٤٩	الحركة السياحية في الاردن
٥١	الخاتمة
٥٢	ثبت المصادر والمراجع
٥٥	مشاهد سياحية مصورة
٧٣	- فهرس المحتويات

منشورات
لجنة تاريخ الأردن
رقم (٤٥)
ربيع الآخر ١٤١٥ هـ
أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ م

لجنة تاريخ الاردن
بواسطة
المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية
(مؤسسة آل البيت)

العنوان البريدي : ص.ب (٩٥٠٣٦١) ١١١٩٥ - عمان
العنوان البرقي : آل البيت - عمان
التلكس : ٢٢٣٦٣
الفاكس : ٨٢٦٤٧١
الهاتف : ٨١٥٤٧٤ - ٨١٥٤٧١

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية

(١٩٩٤/٧/٧١٦)

منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن

قائمة الأسعار

التسلسل	الكتاب	المؤلف	ثمن النسخة بالدينار الأردني
أولاً: سلسلة الكتاب الام في تاريخ الاردن:			
١.	الأردن في العصور الحجرية (الطبعة الثانية)	الأستاذ الدكتور زيدان كفاقي	٤٠٠٠ر
٢.	جنوبي بلاد الشام: تاريخه وأثاره في العصور البرونزية	الأستاذ الدكتور خير نمر ياسين	٤٠٠٠ر
٣.	تاريخ الاردن منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي	الأستاذ الدكتور محمد خريسات	٢٥٠٠ر
٤.	قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية	السيد عليان الجالودي والأستاذ محمد عدنان البخيت	١٥٠٠ر
٥.	النشر والمطابع والمكتبات	الدكتور فاروق منصور	١٠٠٠ر
٦.	الأردن: دراسة جغرافية (الطبعة الثانية)	الأستاذ الدكتور صلاح الدين البحيري	١٠٠٠ر
٧.	التعليم العام في الاردن	الأستاذ الدكتور أحمد يوسف التل	١٥٠٠ر
٨.	برامج تعليم الكبار ومحو الأمية في الاردن	السيد عبد الكريم المومني	١٠٠٠ر
٩.	التعليم المهني في الأردن	الدكتور المهندس منذر واصف المصري	٣٥٠٠ر
١٠.	تطور وسائل النقل في الأردن (١٩٨٨-١٩٠٠)	الأستاذ الدكتور يوسف صيام	١٥٠٠ر
١١.	القصة القصيرة في الاردن	الأستاذ الدكتور عبد الرحمن ياغي	٣٠٠٠ر
١٢.	الاسكان في الأردن	المهندس حمد الله النابلسي	١٠٠٠ر
١٣.	الحياة النيابية في الأردن (١٩٢٠-١٩٩٣م)	السيد هاني خير	٢٥٠٠ر
١٤.	تطور التجارة الخارجية في الأردن (١٩٢١-١٩٩١م)	الدكتور منذر الشرع	١٠٠٠ر
١٥.	منطقة البلقاء والكرك ومعان ١٢٨١-١٢٣٧هـ/١٨٦٤-١٩١٨م	السيد محمد سالم الطراونة	١٥٠٠ر
١٦.	العمل التطوعي ورعاية المعوقين في الأردن	والأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت	٥٠٠٠ر
١٧.	البيئة السياسية وتطور أعمال البريد في الأردن	الدكتور عبد الله الخطيب	١٠٠٠ر

التسلسل	الكتاب	المؤلف	ثمن النسخة بالدينار الأردني
١٨.	الصحة في الأردن	الدكتور عادل زيادات	٢ر٠٠٠
١٩.	الشعر في الاردن	الدكتور سمير قطامي	١ر٠٠٠
٢٠.	المسرح في الأردن	الدكتور مفيد حوامدة	١ر٠٠٠
٢١.	القضاء النظامي في الاردن	الدكتور مفلح القضاة	١ر٥٠٠
٢٢.	التطور التاريخي للجهاز المصرفي والمالي في الأردن	الدكتور محمد سعيد النابلسي	١ر٠٠٠
٢٣.	مسيرة الثورة العربية على الساحة الأردنية (تموز ١٩١٧-أيلول ١٩١٨)	الدكتور ممدوح الروسان	١ر٥٠٠
٢٤.	من تاريخنا الحديث:	السيد سليمان موسى	١-٥٠٠
	١- الثورة العربية : الأسباب والمبادئ والأهداف		
	٢- شرقي الاردن :قبل تأسيس الإمارة		
٢٥.	الأرض وملكيته في الأردن	السيد بدري الملقى	١ر٠٠٠
٢٦.	الشباب في الأردن	الدكتور علي الزغل	٢ر٠٠٠
٢٧.	الثروات الطبيعية والطاقة والمياه في الأردن	الدكتور ابراهيم بدران	١ر٥٠٠
٢٨.	السياحة والاستجمام في الاردن	الدكتور حابس سملاوي	١ر٥٠٠
	ثانياً: سلسلة كتب المطالعة:		
٢٩.	امارة شرقي الأردن: نشأتها وتطورها في ربع قرن السيد سليمان موسى ١٩٢١ - ١٩٤٦م	السيد سليمان موسى	٤ر٥٠٠
٣٠.	تاريخ الأردن السياسي المعاصر ما بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٦٧م (الطبعة الثانية)	الدكتور حازم نسيبة	٣ر٥٠٠
٣١.	السكان والحياة الاجتماعية	الدكتور أحمد الربابعة	٢ر٠٠٠
٣٢.	الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى	السيد سليمان موسى	٤ر٠٠٠
	ثالثاً: سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة:		
٣٣.	التجربة الحزبية في الأردن (الطبعة الثانية)	الدكتور عبد الله نقرش	٢ر٠٠٠
٣٤.	الأردن ومؤتمرات القمة	الأستاذ الدكتور محمد ابراهيم فضة	١ر٥٠٠

التسلسل	الكتاب	المؤلف	ثمن النسخة
			بالدينار الأردني
٣٥.	التعاون الأردني الخليجي في ميادين التنمية	الدكتور صالح خصاونة	١٥٠٠
٣٦.	الأوقاف والمساجد وتطور التعليم الديني	الدكتور محمد راكان الدغمي	٢٥٠٠
٣٧.	الاتجاهات الفكرية للثورة العربية الكبرى من خلال جريدة القبلة	الدكتورة سهيلة الريموي	١٥٠٠
٣٨.	العمل والعمال في الأردن	الدكتور منصور العتوم	١٠٠٠
٣٩.	القضاء العشائري في الأردن	الدكتور محمد أبو حسان	٢٠٠٠
٤٠.	الأردن والمنظمات الدولية	الدكتور وليد السعدي	٢٠٠٠
	رابعاً: سلسلة المصادر والمراجع:		
٤١.	فهرس الرسائل الجامعية عن تاريخ الأردن	باشراف الدكتور فاروق منصور	٢٠٠٠